الثلاثاء 5 آذار 2024
العدد 5148 السنة الثامنة عشرة
Mardi 5 Mars 2024 no 5148 18ème année

16 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

اليمن

صنعاء تلوّح بـ«مفاجآت كبيرة»
تحشيد متبادل لمعركة برية

6

قاضٍ يأذن بإدخال قمح عفن ومسوّس إلى الأسواق

[12]

عرض فكرته حول «ترتيبات أمنية وعسكرية سياسية واقتصادية»

هوكشتين مكرّراً: أولويتنا وقف جبهة لبنان

[10]

مفاوضات القاهرة عقدة الضمانات

(أ ف ب)

أميركا

دراما «الثلاثاء الكبير»
ترامب بطلاً مطلقاً

7

تقرير

الدولة في خدمة مستوردي السيارات

13

ثقافة

إدغار موران
تفوّقكم الأخلاقي سقط على أبواب فلسطين

14

طوفان الأقصى

مقترح أميركي لـ«هدنة أحادية»
المقاومة متمسكة بالضمانات

لم يغادر وفد حركة «حماس» القاهرة بعد، بل لليوم الثاني، على التوالي، واصل وفد الحركة، برئاسة نائب رئيسها في قطاع غزة، خليل الحيّة، محادثاته مع المسؤولين المصريين، بحضور وفدين، أميركي وقطري. وكانت إسرائيل قد امتنعت عن إرسال وفدها المفاوض إلى العاصمة المصرية، بذريعة أن «حماس» لم تلبّ شرطاً إسرائيلياً أساسياً يتعلّق بكشف المقاومة عن عدد الأسرى الأحياء لديها وأسمائهم، ليجري تقسيمهم إلى فئات لاحقاً، ضمن عملية التفاوض، كما تذرعت دولة الاحتلال بأنها تحتاج إلى لائحة

> **ما تطالب به «حماس» عملياً هو تعهّد وضمانة مُلزمة، بأن مسار الصفقة الحالية، سيؤدّي في نهايته إلى انسحاب جيش العدو كلياً من القطاع**

كاملة بهؤلاء، حتى تتمكن من تحديد ما تسمّيه «المفاتيح» التفاوضية، والتي على أساسها يتمّ إقرار أعداد وفئات الأسرى الفلسطينيين الذين من الممكن أن يشملهم التبادل، سواء في المرحلة الأولى، أو في المراحل اللاحقة. في المقابل، ترفض المقاومة الشرط/ الطلب الإسرائيلي، وتبرّر ذلك بأن لائحة كهذه، يجب على العدو أن يدفع ثمنها غالباً في المفاوضات، ولا يمكنه الحصول عليها مجّاناً.

ومع أهمّية هذين الموقفين المتقابلين، إلا أن جوهر الخلاف هو في الحقيقة حول المسار الذي ستنتجه أي صفقة مفترضة، وما سيُفضي إليه في نهايته. فبينما يرى العدو أن صفقة المرحلة الأولى تشتمل هدنة مؤقتة، ومكاسب «إنسانية» لقطاع غزة، وإفراجاً عن بضع مئات من الأسرى الفلسطينيين، على أن يعاود، بعد انقضاء الهدنة المتفق عليها، عملياته العسكرية في قطاع غزة، وخصوصاً في منطقة رفح، ترى المقاومة أن ما تسمّى «مرحلة أولى»، يجب أن تكون مرحلة ضمن مراحل في اتفاق شامل، يُفضي في نهايته بالضرورة إلى وقف الحرب بشكل كامل، إضافة إلى تحقق مطالب أخرى من مثل انسحاب جيش العدو كلياً من القطاع، وإعادة الإعمار. وما تطالب به «حماس»، الآن، عملياً، هو تعهّد وضمانة مُلزمة، من الإسرائيليين والأميركيين، بأن مسار الصفقة الحالية، سيؤدّي في نهايته إلى الغرض المذكور، وهو ما يرفض العدو التعهّد به، وكذلك الأميركيون.

وأمام تمسّك الطرفين بموقفيهما، والتصلّب الذي يبديانه، يحاول الوسيطان المصري والقطري، برعاية الولايات المتحدة، إيجاد صيغ أخرى وسطية، ربما تجد طريقها إلى النجاح في نهاية الأمر. وفي هذا السياق، كشفت قناة «كان» العبرية أن «الوسطاء عرضوا على حماس إطلاق سراح عدد قليل من الأسرى الإسرائيليين مقابل وقف إطلاق النار لبضعة أيام، حتى تُبنّى جدّية اهتمامها بإطلاق سراح الأسرى».

(أ ف ب)

لكن «الحركة ردّت بشكل سلبي على العرض، فيما الوسطاء ما زالوا يحاولون إقناعها بذلك». وأشار تقرير «كان» إلى أن «هذا المقترح ليس تغييراً في الإطار الذي تمّت الموافقة عليه في باريس، بل هو تحرّك أوّلي ضمن ذلك الإطار». ونقلت القناة عمّن وصفتهم بالمصادر المطّلعة على المفاوضات قولها: «هذه خطوة يمكن أن تُظهر لإسرائيل أن حماس تعرف مكان الأسرى، وأنها جادّة بشأن الصفقة». وفي «مناورة» أخرى، علمت «الأخبار» أن الأميركيين يروّجون لإمكانية أن تكون هنالك «هدنة من طرف واحد»، للنازحين إلى الشمال، بل ستقوم إسرائيل خلالها بإنشاء شبكة من الفلسطينيين، ليتعاونوا معها في مسألة إدارة توزيع المساعدات، على شاكلة ما كانت تُعرف بـ«روابط القرى» في الضفة الغربية. وبحسب معلومات «الأخبار»، سعى العدو، خلال الأيام الأخيرة، إلى التواصل مع عشائر ومخاتير ووجهاء محلية في القطاع، لترويج خطّته لـ«الإدارة المدنية»، من باب حاجة سكان غزة إلى المساعدات الإنسانية.

وفي هذا السياق، زار منسّق أعمال الحكومة في المناطق المحتلة في الجيش الإسرائيلي، غسّان عليان، دولة الإمارات، قبل أيام، حيث التقى مسؤولين إماراتيين هناك، وآخرين من جنسيات عربية أخرى، للتشاور بخصوص مسألة الإدارة المدنية لغزة، بعيداً عن «حماس» وحتى عن منظمة «الأونروا».

وعلى خط موازٍ، وصل الوزير في «مجلس الحرب»، بني غانتس، إلى واشنطن، في زيارة رسمية، حيث التقى نائبة الرئيس الأميركي، كامالا هاريس، فيما من المتوقّع أن يلتقي لاحقاً مستشار الأمن القومي جيك سوليفان. وعلى خلفية غضب رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، من غانتس وزيارته، أوعز الأول إلى سفارة تل أبيب في واشنطن، بعدم دعم الأخير خلال لقاءاته، وحتى عدم استقباله. كذلك، أوعز بالأمر نفسه إلى السفارة الإسرائيلية في لندن، التي سيزورها غانتس بعد واشنطن. كما تعرّض غانتس لهجوم لاذع من حلفاء نتنياهو في الائتلاف الحكومي؛ إذ اعتبر وزير المالية، بتسلئيل سموتريتش، أن «غانتس هو الحلقة الأضعف في الحكومة»، وهو «يخدم مصلحة إدارة بايدن ويروّج خطتها لإقامة دولة فلسطينية». كما اعتبر أن «الإدارة الأميركية تريد دق إسفين في حكومتنا». في المقابل، قال «البيت الأبيض» إن «بعض أعضاء الحكومة الإسرائيلية جعلوا من الصعب إيصال مزيد من المساعدات إلى غزة»، مضيفاً أن «هنالك وقائع لم تكن فيها إسرائيل قادرة أو راغبة في استمرار دخول شاحنات المساعدات»، في حين أن «الولايات المتحدة تطالبها بفتح معابر برية إضافية». وأشار المتحدث باسم «البيت الأبيض» إلى أن «غانتس سيلتقي سوليفان وسيناقشان المساعدات العسكرية والعمليات في رفح واتفاق الرهائن»، معتبراً أن «اتفاق التبادل الجاري التفاوض بشأنه هو الأفضل ويصبّ في مصلحة الجميع بمن فيهم حماس». أما الخارجية الأميركية، فقد علقت على الزيارة، بالقول: «إنه (غانتس) عضو في حكومة الحرب، وله صوت مهم في القرارات والقضايا التي لدينا مع إسرائيل، وهو شخصية مهمة يجب التعامل معها». (الأخبار)

العدوّ يكثّف الضغط جنوباً... والمقاومة تواصل إيذاءه

غزة - **يوسف فارس**

في اليوم الـ 150 من الحرب المستمرة على قطاع غزة، وعلى وقع المفاوضات المستمرة التي تتعجّل الوصول إلى وقف إطلاق نار قبيل حلول شهر رمضان، زاد جيش العدو من الضغط تجاه الحواضر العمرانية الآمنة، في شمال غرب مدينة خانيونس، حيث تضرب الدبابات الإسرائيلية حصاراً خانقاً على مدينة حمد السكنية، وتجبر العائلات النازحة منها على الخروج من تحت مدفع دباباتها. كذلك، تصعّد الطائرات الحربية من قصفها الجوي على المنازل الآمنة في شمال القطاع ووسطه، لتتجاوز إثر ذلك حصيلة الشهداء في خلال 24 ساعة فقط، الـ 100 شهيد. وفي الشمال أيضاً، يواصل جيش العدو تشديد الحصار، مانعاً شاحنات المساعدات الغذائية والطبية من العبور بطريقة تضمن التوزيع المنظّم، الذي من شأنه أن يحدّ من المجاعة القائمة.

في المقابل، وفيما تراجع الحضور الميداني في حيّ الزيتون، بعدما تقهقرت الدبابات الإسرائيلية إلى أطراف الحيّ وتحديداً إلى تخوم حيّ تل الهوا جنوب المدينة، باتت مدينة خانيونس تتصدّر المشهد المقاوم، حيث أعلنت «كتائب القسام» أن مقاوميها الذين عادوا من خطوط القتال في حيّ الأمل غرب المدينة، أبلغوا عن تفجير واستهداف ما مجموعه ست آليات إسرائيلية، هي 4 دبابات وجرافتان، بقذائف «الياسين 105». كما أعلنت «القسام» إطلاق قذيفة «تي بي جي» مضادة للتحصينات على قوة إسرائيلية راجلة كانت تتحصن في أحد المنازل، ما تسبب بمقتل وإصابة جميع أفرادها.

وفي نهار اليوم ذاته، أكدت «القسام» أنها تمكنت من قنص جنديَّين، في محور القتال في خانيونس، ما تسبّب بمقتلهما على الفور. وعمليات القنص هذه، سلّط الإعلام العبري الضوء عليها، إذ زعمت صحيفة «هآرتس» العبرية أن «قناصة القسام يستخدمون مناظير أميركية بيعت إلى إيران من نوع «إيليمت أوبتيكس»، ويقومون بتثبيتها على بنادق «الصياد» الإيرانية الثقيلة». كذلك، أعلنت «القسام» أنها تمكنت من الاستيلاء على طائرتَي «درون» إسرائيليتين كانتا في مهمة استخبارية في منطقة المعسكر غرب خانيونس. وبدورها، أعلنت «سرايا القدس» أنها نفذت عملية قصف مكثفة بقذائف «الهاون» على القوات المتوغلة في منطقة الزنة شرق المدينة. أيضاً، أكدت «كتائب شهداء الأقصى» أنها قصفت تحشدات العدو بوابل من قذائف «الهاون» في محور التقدم بالقرب من مدينة حمد، شمال غرب خانيونس.

> **باتت مدينة خانيونس تتصدّر المشهد المقاوم**

وفي محور القتال في شمال وادي غزة، بيّن مقطع مصوّر نشرته «القسام» سير المعارك على تخوم حيّ تل الهوا جنوب غرب المدينة. وأظهر المقطع المقاومين وهم يهاجمون دبابات العدو بقذائف «الياسين 105»، وقذائف «الهاون النظامية». أيضاً، أعلنت «القسام» تمكنها من تفجير ناقلة جند من نوع «نمر» بقذيفة «الياسين»، في جنوب الحيّ نفسه، فيما أعلنت «السرايا» أنها تمكنت، بدورها، من تنفيذ عملية استحكام مدفعي بقذائف «الهاون» الثقيل والنظامي في المناطق الشمالية للقطاع. كما أعلنت أنها قصفت «سديروت» و«نيرعام» ومستوطنات «غلاف غزة»، برشقات صاروخية مكثفة. وفي محيط موقع «أبو مطيبق» شرق قطاع الوسطى، أعلنت «كتائب شهداء الأقصى» أنها استهدفت تجمعاً لجنود العدو وآلياته بعدد من قذائف «الهاون».

تفاؤل حذر في القاهرة: أيام حاسمة

القاهرة - **الأخبار**

وسط غياب ممثّلي العدوّ الإسرائيلي، تواصلت في القاهرة، أمس، المباحثات التي ضمّت الوسطاء المصريين والقطريين والأميركيين، في شأن الصفقة المقترحة لوقف إطلاق النار، بحضور وفد من حركة «حماس» في مصر. ورغم ما أُوردته وسائل إعلام مصرية، أمس، عن وجود «تقدم ملحوظ»، إلا أن مصادر «الأخبار» تحدثت عن مراوحة المفاوضات مكانها، من دون الوصول إلى حلحلة للنقاط العالقة نفسها منذ جولة التفاوض الأولى، على رغم استمرار التواصل الافتراضي بين الوسطاء ومسؤولي دولة الاحتلال، فضلاً عن قنوات الاتصال المفتوحة بين المفاوضين المصريين ومسؤولين في الولايات المتحدة.

وبحسب المعلومات، فإن الوسطاء العرب أكّدوا للمسؤولين الأميركيين استحالة تمكن «حماس» وباقي الفصائل من تسليم قائمة شاملة بالأسرى الـ 40 المتوقع الإفراج عنهم ضمن الصفقة التي تتضمن هدنة مدتها 6 أسابيع، وذلك «لأسباب لوجستية مرتبطة بعدم القدرة على حصر وضع جميع الأسرى، بسبب استهداف الاحتلال القطاع بشكل عنيف وصعوبة التواصل، سواء مع محتجزي الأسرى الموجودين لدى حماس أو مع محتجزيهم من باقي الفصائل». وطلب المسؤولون العرب من واشنطن الضغط على «تل أبيب»، من أجل الاكتفاء بمعلومات عن العدد مبدئياً، على أن يجرى بعد ذلك تقديم حصر بكلّ الأسرى الأحياء، لإدخالهم في دائرة التفاوض، وهو ما يتمسّك الإسرائيليون برفضه بدعوى أنه «محاولة للتسويف وإطالة أمد التفاوض»، وفق مصادر مصرية شاركت في الاجتماعات المغلقة التي تجرى مع نظرائهم الإسرائيليين عبر دوائر مغلقة عن بعد.

إلا أن المباحثات التي تعقد في القاهرة لأكثر من 12 ساعة يومياً، فضلاً عن المباحثات الأخرى، تعتقد مصر أنها يمكن أن تحدث اختراقاً جدياً بشأن الصفقة. كما تحتمل القاهرة «بدء التهدئة في الأسبوع الأول من رمضان - وليس قبل الشهر كما كان متوقعاً -»، في حال نجاح الضغوط التي تمارس على إسرائيل، وخاصة أن المقاومة لم يعُد لديها ما يمكن أن تتنازل عنه، وهو أمر أخبر به المصريين والقطريين نظراءهم الأميركيين، أمس، بشكل واضح، وفق ما تدعي المصادر. وفيما لا يزال موعد وصول وفد الاحتلال إلى القاهرة للانخراط في التفاوض، غير محدد، يترقّب مسؤولون مصريون ردَّ فعل إيجابياً من إسرائيل بحلول مساء الثلاثاء أو الأربعاء، على أقصى تقدير، معوّلين في جزء من هذا الترقب على «مدى نجاح ضغوط زيارة وزير الحرب بني غانتس لواشنطن، والتي تحظى بمتابعة مصرية مكثفة في الفترة الحالية».

وعلى خط موازٍ، هناك وفود مصرية وقطرية في الولايات المتحدة من أجل «القيام بدور في الضغط على الإدارة الأميركية لدفع إسرائيل نحو قبول التهدئة في أسرع وقت»، فيما يتحدث الأميركيون عن «الوضع خلال فترة التهدئة بشكل أساسي، ولا سيما بشأن عدم السماح بإحكام حماس وباقي الفصائل سيطرتها على القطاع»، الأمر الذي أعاد فتح النقاشات حول اليوم التالي لإيقاف الحرب، وهو ما يرى المصريون أنه «لا يزال من المبكر الخوض في تفاصيله، مع اقتصار الصفقة الحالية على هدنة لستة أسابيع فقط». وفي سياق متصل، استقبل وزير الخارجية المصري سامح شكري، كبيرة منسّقي الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية وإعادة الإعمار في قطاع غزة سيغريد كاغ، للمرة الثانية، منذ توليها منصبها قبل أقل من شهرين، حيث سعى الوزير إلى «كسب موقف أممي داعم لعملية إسقاط المساعدات جواً، وطلب مساعدة أممية مالية لاستمرار تدفقها عبر هذا المسار، بمشاركة من عدة دول»، وفق المسؤولين.

إندونيسيون يتظاهرون أمام السفارة المصرية في جاكرتا، مطالبين بفتح معبر رفح لإمداد أهالي قطاع غزة بالمساعدات (أ ف ب)

عقبات كبرى أمام الاتفاق: أميركا (لا) تفعّل ضغوطها

يحيى دبوق

لم تتبلور إلى الآن صيغة اتّفاق جزئي على تبادل الأسرى بين العدو وحركة «حماس». ولا يبدو، مما يتسرّب، أن ثمة إمكانية لتبلور مثل هذا الاتفاق في الأيام القليلة المقبلة، ما لم يتنازل العدو عن تصلّبه، بما يسمح بالتوافق على تسوية ما، هي الآن بين الأخذ والردّ، والتشدّد الإسرائيلي في المطالب المبالغ فيها، ورفض «حماس» تقديم أي تنازلات. من جهتها، تريد واشنطن هدنة من ستة أسابيع، تشمل شهر رمضان، الأمر الذي تأمل أن يخفّف من احتقان الجمهور العربي والإسلامي في دول تابعة لها، وكذلك الانتقادات للإدارة الأميركية، في مرحلة تعقد فيه الأخيرة على إيجاد حلول ومخارج للحرب، من بينها إيجاد بدائل لصانع القرار في «تل أبيب»، عبر «اللعبة السياسية» الداخلية في إسرائيل نفسها.

مع ذلك، لا تفعيلَ للضغط الأميركي ضد إسرائيل وحكومتها، ورئيس حكومتها، بنيامين نتنياهو، بما يضمن إنهاء الحرب، رغم أن الخيار العسكري لم يعد يقدّم فائدة إضافية للدولة العبرية وكذلك للولايات المتحدة والأتباع في الإقليم، فيما باتت الحرب مطلباً لذاتها على خلفية مصالح شخصية وإيديولوجية لدى نتنياهو وشركائه من اليمين الفاشي. ولا يؤدي ضغط واشنطن على «تل أبيب»، إلى الآن، إلى تراجع تصلّب الأخيرة، ليس ربطاً بالحرب ذاتها فحسب، بل أيضاً بمواقف إسرائيل وشروطها المتطرّفة في أي صفقة تحتاجها الولايات المتحدة، لأن من مصلحتها إقليمياً وداخلياً أن تمرّر شهر رمضان بلا عمليات قتالية في غزة.

هكذا، ما زالت الذخائر والوسائل القتالية والدعم العسكري والتسليحي بلا حدود، بما يشمل «القطار اللوجستي» الذي يمكّن الجيش الإسرائيلي من مواصلة حربه. كما أنّ أقوال أميركا لا تساوق أفعالها، وهي تريد ما يريده نتنياهو، وإن بأسلوب يتباين مع الأسلوب المتّبع حالياً، ولكنها لا تريد وليس من مصلحتها، ممارسة ضغوط تحدّ من قدرة إسرائيل على مواصلة القتال، في الموازاة، يسعى الوسيطان العربيان، مصر وقطر، إلى فرض الشروط الإسرائيلية على «حماس»، كلٌّ وفقاً لقدرته على الضغط على الحركة. ورغم كل ما يُراد تظهيره من «إيجابية» لدى هذين الطرفين، وحرص «حماس» على مراعاتهما، إلّا أنّ دورهما واضح: مقاولة لدى الاحتلال ورعاته، بوسائل ضغط خاصة بكل منهما، يجري استخدامها بتطرّف، وإن غير ظاهر.

في الصورة الأعم، فإن المفاوضات لا تُخاض على الصفقة الجزئية لتمرير شهر رمضان فحسب، بل إنها تمثّل قاعدة للاتفاق الأكبر الذي من شأنه أن ينهي الحرب لاحقاً. ولهذه الأسباب، يأتي التجاذب والتصلّب حول شروطها من الطرفين، ومن المتدخلين في الحرب، ممن يسمّون وسطاء. إذ تريد إسرائيل إطلاق أسراها مقابل أسرى فلسطينيين، مع رفع عدد الأولين وتخفيض عدد الأخيرين، والامتناع عن إطلاق أصحاب أحكام مرتفعة ووزن، أو ترحيلهم - في حال الإفراج عن بعضهم - إلى خارج الأراضي الفلسطينية المحتلة. كذلك، تعرب إسرائيل عن قبولها بإدخال مساعدات محدودة ومشروطة، على أن يجري تتبّعها، ويقتصر توزيع معظمها على جنوب القطاع، مع رفض العودة من دون شروط إلى شمال غزة، أو ما يرتبط بالإيواء هناك. وبالطبع، لا تقبل إسرائيل بالانسحاب من القطاع، بل ترضى بإعادة تموضع، هي في الأساس هدف المرحلة الحالية في حربها. وبالنتيجة، تريد إسرائيل الاحتفاظ بما أمكن من أوراق ضغط كاملة من دون نقصان، لمرحلة المفاوضات اللاحقة التي سيتحدّد بموجبها الترتيب السياسي والأمني لغزة.

> **تعكف أميركا على مخارج منها إيجاد بدائل لصانع القرار الإسرائيلي عبر «اللعبة السياسية» الداخلية**

في المقابل، لدى «حماس» شروط ومطالب نقيضة، وهي كذلك تعمل على جعل الاتفاق الحالي، مقدّمة يُبنى عليها الاتفاق اللاحق، ما يدفعها هي الأخرى إلى التمسّك بأوراق القوة لديها، وتحديداً ورقة الأسرى، الذين تحرص على إبقاء هوياتهم لديها ومصائرهم (ما إذا كانوا أحياء أو قتلى أو مفقودين)، بلا إيضاحات للعدو. أيضاً، تعمل الحركة على دفع الجيش الإسرائيلي إلى تموضعات ميدانية تمهّد لمطلبها اللاحق والرئيسي، وهو الانسحاب الكامل، ولو مَهّد أمكن من قطاع غزة، بينما يأتي تصلّبها في وجه الوسطاء، وتحديداً العرب منهم، لتحصيل ما أمكن من مكاسب في ما يتصل بإعادة الإعمار وعودة النازحين وإعادة بناء البنية التحتية، في اليوم الذي تتبلور فيه «صفقة تبادل أسرى»، تشمل الترتيب السياسي والأمني للقطاع.

على هذه الخلفيات، وأخرى، يمكن فهم صعوبات بلورة اتفاق جزئي لتبادل الأسرى. بالطبع، للعامل الشخصي والأيديولوجي تأثير من ناحية إسرائيل، وتحديداً من ناحية نتنياهو، ولكن تحميله وحده مسؤولية تأخير الاتفاق، يُعدّ أمراً مبالغاً فيه. مع ذلك كلّه، يبدو أنّ الأطراف جميعها، المتحاربة والمتدخّلة، معنية بأن يمرّ شهر رمضان بلا قتال، كلٌّ وفقاً لمصلحته الخاصة. والسجال الحالي، بما يشمل بثّ أخبار متفائلة وأخرى متشائمة وتهديدات ووعد ووعيد، هو جزء من العملية التفاوضية، ومن محاولة الأطراف تحصيل ما أمكن. وعليه، يأتي ترجيح البعض التوصل إلى هدنة، هي حتى الساعة غير محدّدة المعالم، قبل بدء شهر الصيام.

طوفان الأقصى

موجة استقالات في الجيش
ضباط العدو «يتحسّسون رقابهم»

بيروت حمود

بدأ ضباط في الجيش الإسرائيلي باستشارة محامين استعداداً للتعامل مع التحقيقات المتصلة بالحرب، والتي يُتوقع أن تنطلق قريباً، كمقدّمة لإنشاء لجنة تحقيق رسمية في أداء المستويات كافة، ومن ضمنها الجيش. ووفقاً لما كشفته صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية، فإن محامي دفاع عسكريين بدؤوا بمرافقة الضباط المتوقّع إخضاعهم للتحقيقات التي كان أعلن عنها رئيس الأركان، هرتسي هليفي. واعتبرت الصحيفة تلك الخطوة «غير مألوفة على مستوى حجمها وطبيعتها»؛ إذ، بحسب المراسل العسكري، يوآف زيتون، «تنبع الاستشارة من خشية الضباط من أن يوزّطوا أنفسهم في الإفادات المتوقّع إدلاؤهم بها أمام ضباط كبار»، علماً أنه من المفترض أن يتناول الأخيرون الظروف التي قادت إلى الإخفاق الأمني، وأحداث هجوم «طوفان الأقصى»، فضلاً عن أداء القوات في يوم الهجوم، وكيفية إدارة العمليات الحربية لاحقاً.

والتحقيقات المُزمع إجراؤها، يُفترض أن تنتهي في شهر أيار المقبل، على أن تقدّم إلى هيئة الأركان العامة وتُعرض على الجمهور الإسرائيلي، فيما ستشكّل مقدمة تستند إليها لجنة التحقيق الرسمية في الحرب، والتي ستتشكّل في وقت لاحق من العام الجاري، إذا لم تعرقل ذلك الحكومة. ويعني ما تقدَّم، أن الأقوال التي سيدلي بها الضباط، ستُستخدم ضدّهم في اللجنة المشار إليها. وفي بداية الحرب، رفض ضباط رفيعو المستوى في الجيش، البدء بالتحقيق في الإخفاق الذي سبق اندلاع القتال، تحسّباً للاتهامات المتبادلة المتوقعة في شعبة الاستخبارات العسكرية («أمان»)، وقيادة المنطقة الجنوبية، وهيئة الأركان العامة، وربما «الشاباك» أيضاً. ووفقاً للصحيفة، بدأت الأجهزة أنفة الذكر إجراء تحقيقات داخلية بهدف «عدم نسيان» ما حدث في الأيام الأولى، من وحدة «دوفدوفان» التي قاتلت في 7 أكتوبر، وصولاً إلى وحدة 8200، والتأكد من أن إشكاليات في الأداء عشية المعركة، لم تؤثّر سلباً في سير هذه الأخيرة.

> التقديرات في الجيش هي أن ضباطاً في وحدات ميدانية سيحتاجون إلى محامين

على أن الاستشارات القانونية التي يقدّمها محامو الدفاع العام العسكري، لن تقدّم لمئات الضباط فقط، وخاصة من «أمان»، علماً أن من بين هؤلاء ضباطاً برتب رفيعة جداً، وإنما أيضاً لجنود من وحدات قتالية ومجندات تولوا مراقبة الحدود، وعملوا في يوم 7 أكتوبر أثناء هجوم مقاتلي «حماس» على مستوطنات «غلاف غزة». وفي هذا الإطار، أوضح مصدر قانوني عسكري مطّلع على الموضوع أن هناك «حقوقاً كثيرة للذين سيُحقق معهم، والدفاع العسكري لديه صلاحية تقديم الاستشارة القانونية للضباط المنوي التحقيق معهم في لجنة التحقيقات الرسمية؛ ومن هنا، ينبع حق أولئك في تلقي الاستشارات في المرحلة الحالية من التحقيقات العسكرية. من الصحيح أيضاً أن على الضباط تحمّل المسؤولية، ولكن ليس على جميعهم الاستقالة». وأضاف المصدر أنه «سيكون هناك تبادل للاتهامات، حتى في داخل الجيش، ولذلك كل جندي وضابط عليه أن يعرف أهمية أقواله أمام المحققين». وبحسب «يديعوت أحرونوت»، فإن التقديرات في الجيش هي أن ضباطاً في وحدات ميدانية، من بينهم قادة كتائب والوية، سيحتاجون إلى محامين، وخاصة أثناء التحقيق في أحداث تعالت في أعقابها اتهامات «باستهداف الجيش مواطنين إسرائيليين ومدنيين فلسطينيين» في الأيام الأولى للحرب. ونقلت الصحيفة عن مصادر عسكرية قولها إن «نتائج التحقيقات ستؤثر على مستقبل أي شخص سيخضع للتحقيق، وهذا قد يكون رئيس قسم في 8200 أو قائد كتيبة في فرقة غزة، أو ضابط مخابرات أو ضابط إدارة عمليات في مقر قيادة الجيش في تل أبيب». ووصفت المصادر العسكرية التحقيقات المزمع إجراؤها بأنها «صندوق باندورا» (صندوق المصائب)، وذلك بسبب «خرق الأنظمة والتجاوزات لأوامر عسكرية، والتي بالإمكان بسببها اتهام عسكريين في مستوى متدن أو رفيع، وفي المدة التي سبقت الحرب أيضاً».

يفترض أن تنتهي التحقيقات الضخمة إجراؤها في شهر أيار المقبل (أ ف ب)

وفي سياق ليس ببعيد، كشفت «القناة 14» الإسرائيلية عن موجة استقالات في المنظومة الدعائية للجيش، رغم استمرار الحرب. ولفتت القناة إلى أن عدداً كبيراً من الضباط أعلنوا أخيراً استقالاتهم من الوحدة المسؤولة عن تلك المنظومة، موضحةً أن من بين هؤلاء ضابطتَين في متحدثيّة الجيش، وهما شلوميت ميلير بوطبول، وموران كاتس، وذلك على خلفية «مهنية وشخصية». كما قدّم المتحدث باسم الجيش إلى الإعلام الغربي، ريتشارد هاكت، إضافة إلى كل من الضابطين مرياف غرانوت، وصوفيا موسكوفيتش، استقالتهم. وعزت القناة هذه الاستقالات إلى ما يبدو أنه سلوك المتحدث باسم الجيش، دانيال هغاري، الذي لم يُعيَّن في المنصب إلا بسبب علاقاته مع رؤساء هيئة الأركان السابقين.

ضحايا جدد لحرب الضفة: قادة الاحتلال الأمنيّون ينذرون نتنياهو

رام الله ـ أحمد العبد

شيّع الفلسطينيون في مخيم قلنديا أمس، الفتى مصطفى أبو شلبك (16 عاماً) الذي استشهد بعد إصابته برصاص الاحتلال، أثناء مواجهات اندلعت في مخيم الأمعري في مدينة رام الله. وكان شهد المخيّم احتجاجاً يُعدّ الأوسع من نوعه في السنوات الماضية، استمرّ قرابة سبع ساعات - منذ فجر الإثنين -، حيث اقتحمت قوّة عسكرية راجلة إسرائيلية يُقدّر عديدها بـ800 جندي، «الأمعري»، معزّزةً بـ40 آلية عسكرية حاصرت جميع مداخله. ووفقاً لمصادر محلّية في المخيّم، تحدّثت إلى «الأخبار»، فإن قوات الاحتلال اقتحمت ما يقرب من 20 منزلاً في المخيّم بهدف اعتقال «مطلوبين»، علماً أن القوات المقتحمة سرقت خلال عملها أموالاً ومصاغاً ذهبية وهواتف من داخل المنازل التي عبثت بمحتوياتها، فضلاً عن قيامها بأعمال حفر وهدم للجدران في عدد منها. ونتج عن العملية اعتقال الاحتلال، 15 شاباً، اقتادتهم القوّة إلى مقهى في وسط المخيّم، بعدما حوّلته إلى مركز تحقيق ميداني، حيث اعتدى الجنود بالضرب المبرح على جميع مَن تمّ احتجازهم، قبل أن يُصار إلى الإفراج عن بعضهم. وفي الأثناء، شهد «الأمعري» مواجهات عنيفة بين الشبان وجنود العدو، أدت إلى استشهاد أبو شلبك، وإصابة شاب آخر برصاص القوات الإسرائيلية التي تعرّضت خلال انسحابها من المخيّم، لإطلاق نار كثيف أصيبت على إثره مجدّدة.

> لا تزال التقييمات الأمنية في شأن الأوضاع في الأراضي المحتلة في شهر رمضان، تشغل قادة أجهزة الاحتلال الأمنية

كذلك، شهدت الضفة الغربية، فجر وصباح الإثنين، اقتحامات واسعة لمدنها وبلداتها، تخلّلتها مواجهات عنيفة، وحملة اعتقالات طالت 55 مواطناً، من بينهم أطفال وأشقاء، إضافة إلى أسرى سابقين، في شوارع المخيّم، عقب اقتحام حاراته وتحديداً المدارس وجبل النصر وجبل الصالحين وشارع المقبرة.

وفي مدينة نابلس، اقتحم مستوطنون قبر يوسف في المنطقة الشرقية من المدينة، وهاجموا عدداً من منازل المواطنين، على غرار الهجوم الذي شنّ قبل أيام على منازل الفلسطينيين ومركباتهم في قرية برقة قرب رام الله. وعلى هذه الخلفية، اندلعت اشتباكات مسلّحة بين المقاومين وقوات الاحتلال، التي دفعت بالمزيد من الآليات إلى المنطقة لمحاصرة منطقة قبر يوسف، وذلك بهدف تأمين دخول المستوطنين المتطرّفين لتأدية طقوس تلمودية. أيضاً، شهدت أحياء متفرقة في نابلس مواجهات مع جنود العدو، الذين اقتحموا المدينة لتفجير منزل الشهيد معاذ المصري في حي المخفية. ولهذه الغاية، أجبرت قوات الاحتلال سكان عمارة المصري والمنازل المحيطة بها على إخلائها، قبل أن تشرع الفرق الهندسية في أعمال الحفر وزرع المتفجرات داخل الشقة، فيما دارت مواجهات عنيفة في الحي، أصيب على إثرها 15 فلسطينياً بالاختناق جراء إطلاق قوات العدو قنابل الغاز.

وفي ضوء استمرار التصعيد الميداني، لا تزال التقييمات الأمنية في شأن الأوضاع في الضفة الغربية والقدس والداخل المحتلّ في شهر رمضان، تشغل قادة أجهزة الاحتلال الأمنية، والذين عقدوا، أول من أمس، تقييمات مشتركة وجديدة للوضع الأمني، وتحدثوا عن تعزيز التنسيق بين الأجهزة الثلاثة، «والجاهزية العمليّاتية لمواجهة أيّ سيناريو، إلى جانب الرغبة في السماح بحرية العبادة» في المسجد الأقصى لفلسطينيي الداخل المحتلّ وعدد محدود من فلسطينيي الضفة. وذكرت إذاعة الاحتلال أن الجيش و«الشاباك» يصرّان على موقفهما من الصلاة في الأقصى، ويسعيان إلى تغيير موقف رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، بعدما صادق الأخير على تحديد عدد المصلين من فلسطينيي الداخل، بفعل ضغوط مارسها عليه وزير «الأمن القومي»، إيتمار بن غفير.

وستقدّم الأجهزة الأمنية، خلال مباحثاتها مع نتنياهو، تقارير تفيد بأن «احتمال حدوث تدهور أمني في الضفة مرتفع، وإذا حصل ذلك، فإن ثمة شكاً في إذا كنّا سنتمكّن من إيقافه في موازاة القتال وانتشار القوات في مجمل الجبهات»، أي في ما لم يرفع عدد المعتقلين، منذ السابع من أكتوبر، إلى أكثر من 7340، علماً أن هذه الحصيلة تشمل مَن جرى اعتقالهم من منازلهم، وعبر الحواجز العسكرية، ومَن اضطرّوا لتسليم أنفسهم تحت الضغط، ومَن احتجزوا كرهائن.

وشهدت مدن نابلس وطولكرم وقلقيلية شمالي الضفة، أبرز عمليات الاقتحام تلك، حيث تعرّضت قوات الاحتلال لإطلاق النار خلال اقتحامها منطقة صوفين في قلقيلية. أيضاً، شهدت بلدة حبلة جنوبي المدينة مواجهات عنيفة، توازياً مع اقتحام جيش العدو مخيم نور شمس شرقي طولكرم، حيث سُمعت أصوات إطلاق نار واشتباكات، وتصاعد الدخان جرّاء إلقاء قوات الاحتلال قنابل دخانية، بينما جرى تجريف البنية التحتية لقطاع غزة، ومقابل الحدود اللبنانية. كما ستشمل تلك التقارير معطيات حول ارتفاع عدد العمليات المسلّحة في الضفة والقدس بنسبة 80% خلال السنة الأخيرة. وفي هذا الإطار، نقلت إذاعة الجيش عن مسؤول أمني رفيع، قوله إن تفجُّر الأوضاع في الضفة والقدس، خلال رمضان، سيؤثّر في الوضع في غزة والحدود الشمالية، وإنه «سيتم وقف القتال في هاتَين الجبهتين، ونقل قوات من غزة والشمال إلى الضفة». وأضاف المسؤول الأمني أن «بن غفير لا يدرك من نتنياهو، متابعاً أنه خلال المداولات مع نتنياهو، «سيطالب الجيش والشاباك بمصادرة القرار في شأن اقتحام قوات للمسجد الأقصى من أيدي الشرطة»، ما يعني تحييد بن غفير عن اتّخاذ قرار كهذا أو التأثير على اتّخاذه.=

الغزيون «ينسون» الشبع: الجوع يواصل حصد الأطفال

غزة - يوسف فارس

تحوّل قسم الحضانة ورعاية الأطفال والخُدّج في «مستشفى كمال عدوان»، في شمال قطاع غزة، وصلت والدة الطفل محمد أبو جراد، حاملة رضيعها، الذي لم يمضِ على خروجه إلى هذه الدنيا سوى عشرة أيام. وتقول إنه توفّر الحليب الصناعي، فليس من المضمون أن يتقبّل جميع الأطفال ما هو متوفّر من أنواعه الرديئة».

وخلال زيارة قامت بها «الأخبار» للقسم المذكور، وصلت والدة الطفل محمد أبو جراد، حاملة رضيعها، الذي لم يمضِ على خروجه إلى هذه الدنيا سوى عشرة أيام. وتقول إنه «لم يستطع التبوّل منذ ثلاثة أيام، والآن ظهرت عليه أعراض الهزال والضعف». وبعدما أخرج الطاقم الطبي والدة الطفل أبو جراد إلى خارج القسم، أفاد الطبيب بأن «تلك الأعراض تشير إلى احتمال تدهور في الكلى، وكذلك إلى إمكانية وجود مشكلات صحية في أجهزة حيوية أخرى».

> الأمهات فقدن القدرة على الإرضاع بسبب سوء التغذية

أما قسم الاستقبال والطوارئ في المستشفى نفسه، فيعكس على نحو أكثر وضوحاً ما تفعله المجاعة بسكان المنطقة المحاصرة. فالمئات من المسنّين يتوافدون إليه، وقد بدت على ملامحهم أعراض الهزال والضعف الشديد. أما الأطفال، فقد تفشّى مرض الكبد الوبائي بين عشرات الآلاف منهم. ويقول نضال إبراهيم، الذي كان ممدّداً على أحد الأسرّة، إنه منذ تناوله خبزاً مصنوعاً من علف الدواب، تدهورت صحته. ويضيف: «صار عندي تسمّم. أجري لي غسيل معدة، وما عدت قادراً على أكل أي شيء. ومن يومها عايش على الأمصال (..) خسرت 40 كيلوغراماً، وتحوّلت إلى هيكل عظمي حرفياً».

بالنسبة إلى أهالي شمال القطاع الذين يمنع جيش العدو دخول المساعدات إليهم منذ أكثر من 100 يوم، فإن فكرة الأكل حتى الشبع، أضحت شيئاً من الماضي. ويقول محمد أبو رامي، لـ«الأخبار»: «والله صرنا نتحايل على الجوع، يعني بنصحي من النوم، بناكل شوية بزر قرع أو دوار الشمس. هذا بآخذ وقتاً طويلاً. تشعر بأنك تمضغ شيئاً لمدة نصف ساعة. أما الأكل الحقيقي، لا هذا نسيناه، لا يتوفّر شيء لا نوعاً ولا كماً. اللحوم نسيناها، المعلبات، البقوليات، الحلويات، الفواكه. الخضر، والله ما شفناها منذ أربعة أشهر».

في الأسواق، تنعدم كل أنواع السلع. الآلاف من الناس يتجوّلون في الشوارع، هرباً من صراخ أطفالهم الجوعى. لا الباعة يعرضون ما يصلح للشراء، ولا الأهالي يمتلكون المال لشراء أي شيء. ويقول فخري السيد، وهو بائع على بسطة في سوق الصحابة شرق مدينة غزة لـ«الأخبار»: «كل اللي على البسطة، ما بيصلح لصنع وجبة طعام. عندي فانيلا وتوابل وفطر وصلصة بندورة، أما العدس والحمّص والفول والمعلّبات، فكلها مفقودة منذ أشهر. والناس ما بتقدر تشتري أي شي. كيلوغرام الأرز يصل ثمنه إلى 100 شيكل، بعدما كان خمسة شواكل. هذه أسعار غير منطقية، بدها زبائن بيقبضوا باليورو».

15 طفلاً ماتوا جوعاً في «مستشفى كمال عدوان» في شمال غزة (أ ف ب)

مقالة

«فلسطين حرة» بكل اللغات إلا العربية
لماذا لا تتحرّك شعوبنا لنصرة غزة؟

حسين إبراهيم

يبدو غريباً، بالفعل، أن كثراً لا زالوا يستغربون شبه غياب التحرّكات الشعبية العربية احتجاجاً على المذبحة التي ترتكبها إسرائيل في قطاع غزة. يسأل هؤلاء: ما للملايين لا تنزل إلى الشوارع في المدن العربية، للضغط من أجل وقف هذه المذبحة، فيما ثمة تحرّكات عارمة في أنحاء العالم، ترفع شعارات «فلسطين حرة» و«من النهر إلى البحر» بكل لغات العالم؟ هل يعكس ذلك طلاقاً عربياً مع القضية الفلسطينية، ورغبة في ترك شأن الحرب الإسرائيلية للفلسطينيين وحدهم، أو حتى لأهل غزة فقط؟ أم يأساً من القدرة على التأثير، إلى حد التسليم بالهزيمة سلفاً؟

لا يبرّر قمع الأنظمة غياب الجماهير عن الشارع؛ ففي بعض الدول العربية، لم يعد ثمة أنظمة حتى تقمع. كما أنه ليس صحيحاً أن العرب لا يعنيهم ولا يُغضبهم ما يحدث في غزة. المشكلة الأساسية تكمن في أنهم لا يؤمنون بأن تحرّكهم سيُحدث فارقاً. وهذا أيضاً اعتقاد خاطئ، لكنه أصبح راسخاً. فحتى التململ الحاصل يضغط على الولايات المتحدة التي تقيس، من تلقاء نفسها، مستوى الاستياء، وما إذا كان يمكن أن يتحوّل إلى غضب وانفجار. وتتعامل مع إسرائيل على ذلك الأساس في المدى الذي يمكن أن تذهب إليه الأخيرة في الحرب. لكن، يبدو العرب وقد ركنوا إلى أن العنوان الفلسطيني لا يمكن تغيير الكثير فيه، في ظل ميزان القوى القائم في العالم. وإن كانت هذه الحرب أظهرت في الوقت نفسه أنه يمكن أن تكون هناك حدود لسيطرة الحركة الصهيونية، بالقوة الأميركية والغربية، وصمت آخرين، على العالم. وما جنوب أفريقيا إلا مثال، كما دول كثيرة امتلكت الشجاعة لإدانة إسرائيل، حتى على المستويات الرسمية.

لكن هذا الشعور بالعجز لم يأتِ صدفة أو فجأة، بل هو نتاج مسار ترسّخ على طول الصراع منذ قيام إسرائيل عام 1948. فالهزائم العربية المتكرّرة ولّدت قناعة دفينة لدى العرب بأنهم عاجزون بهيئتهم الراهنة عن الفعل، فيما لم تكن لدى الدول العربية بنى حقيقية تسمح بالقيام بمراجعات بعد الحروب واستخلاص العِبر. وذلك بدوره يتأتى من أن هذه الدول التي نالت استقلالها شكلاً، بل وشهدت ثورات عسكرية كان تحرير فلسطين عنوانها الكبير، ما زالت تحتاج هي نفسها إلى تحرير من الغرب، أي إن العلاقة بين تحريرها ذاك وبين تحرير فلسطين، كلياً أو جزئياً، هي علاقة سببية: أيهما يأتي أولاً؟ وفي كثير من الأحيان، والخليج مثال، لا زالت «الأبواط» الأميركية على الأرض. وفي كل الحالات، لا زالت أميركا تمسك بالسلطات من رقابها وتتحكّم حتى بمفاتيح المجتمعات ونُخبها. الدول العربية ليست دولاً بالمعنى الحقيقي للكلمة، لها مصالح عليا وأمن قومي يحكمان تحرّكاتها، بل ثمة أنظمة وشعوب داخل حدود، تنتقل من هيمنة إلى أخرى، ثم من شكل إلى آخر للهيمنة نفسها. أما بُنى الحكم في كل الدول العربية، فهي إما طوائف وقبائل وأعراق ترعى صيغ التعايش بينها الولايات المتحدة، وإما عصابات مافيا تمسك وأشنطن برقاب زعمائها، وإما جيوش تسلّحها وتدرّبها وتتحكّم بعقيدتها.

ومع ذلك، لا يقدم الترهل العربي تفسيراً كلياً لهذا العجز. فإذا لم تكن هناك دول، إلا أن ثمة تيارات تناوبت على تصدّر المشهد العربي منذ نشوء إسرائيل كان برنامجها الرئيس، المعلن على الأقل، محاربتها. التيار القومي، مثلاً، رغم استمرار وجود بقاياه حتى اليوم، أصبح يُنظر إليه من قبل الشعوب على أنه وكيل حصري للهزيمة، ومعه التيار اليساري الذي كان الشريك الأصغر له، ضمن الأنظمة والجبهات والحركات التي رفعت شعار الحرب على إسرائيل. التيار الإسلامي المقاوم، بجناحيه السني والشيعي، استطاع أن يقدّم بديلاً أفضل بما لا يُقاس على مستوى الأداء المقاوم، وتمكّن من تقديم نماذج تفتح أفقاً محتملاً لهزيمة إسرائيل أو على الأقل فرض توازن معها، مثل تحرير جنوب لبنان عام 2000 أو الصمود الملهم الذي نشاهده في غزة. إلا أن هذا التيار لم يستطع حتى الآن، رغم ذلك الأداء، تحقيق الاستقطاب الجماهيري الذي حظي به التياران القومي واليساري، ولا سيما أثناء رئاسة جمال عبد الناصر لمصر. فالجمهور الواسع لا زال يتعامل بشكوك في نظرته إلى الهدف النهائي للتيارات الإسلامية، حتى وإن كانت مقاومة، وهو ما ينطبق على كثيرين داخل بيئات المقاومة من المعجبين بأدائها، فضلاً عن البيئات الأخرى.

كما أن الغرب كان قد سبق نشوء التيار الإسلامي المقاوم أو امتلاكه تلك الفاعلية، إلى اختراق البيئة الإسلامية عموماً، منذ إعلان الجهاد ضد السوفيات في أفغانستان، حتى لو كان هؤلاء الجهاديون، ثم النسخ المتوالدة منهم حتى اليوم، يتلحّفون بشعارات تخص القضية الفلسطينية، لتعزيز قدرتهم على أداء الوظيفة المطلوبة منهم من قبل الأميركيين. وعلى أي حال، مهمة التيارات الإسلامية المقاومة ليست بسيطة. فهي ليست مؤهلة لتسلّم السلطة، لأسباب كثيرة، وبالتالي هي ليست قادرة على بناء مجتمعات مقاومة، لتبقى تلك المجتمعات نهباً سهلاً للغرب نفسه الذي يخترقها ويتحكّم بأبسط مقومات عيشها وبقائها. ولذا، هي لا تستطيع تقديم وعود بحياة أفضل - حتى بعد النصر إن تحقّق -، أو الدمج بين مهمة التحرير ومهمة بناء الدول.

مع كل ذلك، ليس العرب حالة ميؤوساً منها. وكل ما تقدّم لم يفلح حتى في إنزال القضية الفلسطينية إلى المرتبة الثانية في الضمير الجماعي للعرب، بل هي لا زالت في المرتبة الأولى، ليس فقط بسبب التعاطف الطبيعي مع قضية عادلة لشعب شقيق، بل في الأساس لأن إسرائيل لا زالت في الوجدان العربي الجماعي، خطراً على كل العرب. الجديد في حرب غزة، أن كثيرين في العالم صاروا يعتبرونها خطراً على الإنسانية كلها، بعد انحرافها بوضوح ظاهر للعيان عن السوية البشرية. لذا، فإن ما يحصل الآن في غزة وعلى جبهات المساندة يصب في مراكمة الفعل المقاوم وفي ترسيخ المقاومة والسلاح كخيار ناجح، أو ربما وحيد، ضد إسرائيل، بغض النظر عن من يقوم به، وهو خيار ليس تحريرياً فقط، وإنما دفاعي في الأساس.

طوفان الأقصى

صنعاء تلوّح بـ«مفاجآت كبيرة»
تحشيد متبادل لمعركة برية

مناورات عسكرية لصنعاء في محاور حساسة، كجبهات الحديدة ومحيط مدينة مأرب (أ ف ب)

صنعاء - **رشيد الحداد**

شهد عدد من المحافظات اليمنية التابعة لحكومة صنعاء حراكاً عسكرياً لافتاً خلال الأيام الماضية، في الوقت الذي واصلت فيه «أنصار الله» عملياتها العسكرية في البحر الأحمر، مستهدفة سفينة جديدة كانت متّجهة إلى إسرائيل. تزامن ذلك مع تحركات أميركية يقودها قائد القيادة المركزية، مايكل كوريلا، في المنطقة، وتكثيف السفير الأميركي لدى اليمن، ستيفن فاجن، تواصله مع خصوم حركة صنعاء في الداخل اليمني. ونفّذ عدد من التشكيلات العسكرية التابعة للقوات المسلّحة اليمنية في محافظتي مأرب والبيضاء، مناورات عسكرية في محاور حساسة، كجبهات الحديدة الواقعة على البحر الأحمر، وأيضاً في محيط مدينة مأرب. وتعدّ المحاور العسكرية في مأرب والبيضاء رأس حربة لأي تصعيد عسكري برّي يمكن أن يحصل، بدعم أميركي، خلال الفترة المقبلة. وقابل تلك العروض والأنشطة، تواصل تحرّكات الميليشيات التابعة للتحالف السعودي - الإماراتي استعداداً للسيناريو المذكور.

ويقول مراقبون في صنعاء، لـ«الأخبار»، إن التحرّكات التي يقودها كوريلا، الذي يقوم بجولة تشمل عدداً من دول حوض البحر الأحمر، تأتي في إطار المحاولات الأميركية لإقناع الدول المشاطئة للبحر بالتراجع عن موقفها الرافض للانضمام إلى تحالف «حارس الازدهار»، ولا سيما أن ملف البحر الأحمر يشكل أولوية في الجولة التي شملت مصر وإسرائيل والأردن ونقاط وجود القوات الأميركية في سوريا. أما على مستوى التحرّكات الأميركية في الداخل اليمني، فيوضح مصدر دبلوماسي يمني مطلع، في حديث إلى «الأخبار»، أن السفارة الأميركية كثّفت تواصلها مع قيادات الأحزاب السياسية الموالية للتحالف السعودي - الإماراتي، وقادة الفصائل العسكرية في المحافظات الجنوبية، مشيراً إلى أن التحرّك الجديد يأتي في إطار محاولات واشنطن دمج كل الميليشيات تحت قيادة وزارة دفاع حكومة عدن. ويلفت المصدر إلى أن السفارة الأميركية كُلفت بمتابعة عملية الدمج التي وُضعت كشرط لتقديم واشنطن دعماً عسكرياً لحكومة عدن، في إطار خطة تصعيد أميركية تتعارض مع التوجهات السعودية في اليمن.

من جهته، يؤكد مصدر عسكري في صنعاء، لـ«الأخبار»، أن «التحركات الأميركية والبريطانية الأخيرة الهادفة إلى التصعيد العسكري مرصودة من قبل قوات صنعاء، وتعكس مدى الانتكاسة الأميركية

> **قائد القيادة المركزية الأميركية يتحرّك في المنطقة وسفير بلاده يكثّف التواصل مع خصوم صنعاء**

والبريطانية في البحر الأحمر وخليج عدن»، لافتاً إلى أن التوجه الأميركي الأخير يأتي بالتزامن مع تحرّكات في مجلس الشيوخ الأميركي لرفع سقف العمليات العسكرية الأميركية في اليمن، محذّراً من أن أي تصعيد محتمل تتحمّل مسؤوليته السعودية والإمارات كون تلك الميليشيات تابعة لهما. وبموازاة ما تقوم به واشنطن، ثمة تحركات بريطانية تمثّلت في تكثيف التواصل مع ميليشيات موالية للإمارات، بهدف تجنيدها لتنفيذ أجندات التحالف الغربي في الساحل الغربي والمحافظات الجنوبية.

في مقابل تلك التحركات، لوّحت صنعاء باستخدام خيارات في حوزتها، لرفع سقف التصعيد ضد العدوان الأميركي - البريطاني. وأكد عضو «المجلس السياسي الأعلى»، محمد علي الحوثي، في منشور على منصة «إكس»، أن «صنعاء تدرس خيارات جديدة»، مضيفاً أن «المفاجآت القادمة ستكون كبيرة». ومن بين هذه الخيارات، بحسب مصدر عسكري، تحدّث إلى «الأخبار»، التوجه نحو تعطيل حركة الملاحة البريطانية والأميركية بشكل كلّي في البحر الأحمر وخليج عدن، بعدما اقتصرت العمليات على السفن التي تعود إلى شركات بريطانية وأميركية أو مرتبطة بإسرائيل خلال الفترة الماضية.

وفي سياق استمرار العمليات البحرية، أعلن الناطق باسم القوات المسلّحة اليمنية، العميد يحيى سريع، تنفيذ عملية استهداف للسفينة الإسرائيلية «إم إس سي سكاي» في خليج عدن، مضيفاً أن العملية «جرت باستخدام عدد من الصواريخ البحرية المناسبة، وكانت الإصابة دقيقة ومباشرة». وأشار سريع إلى أن العملية جاءت بعد ساعات من تنفيذ هجوم نوعي بعدد من الصواريخ الباليستية والطائرات المسيّرة ضد سفن حربية أميركية في البحر الأحمر. وكانت «هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية» قد أكدت، مساء أمس، في بيان، أنها تلقّت تقريراً عن حادثة على بعد 91 ميلاً بحرياً جنوبي شرقي عدن. وقالت شركة «أمبري» البريطانية للأمن البحري، من جهتها، إن السفينة تحمل علم ليبيريا ومرتبطة بإسرائيل، مشيرة إلى أنها تعرّضت لإصابة وأطلقت نداء استغاثة، وأن النيران اشتعلت فيها وحاول طاقمها إخمادها. وتعدّ هذه العملية الثانية ضد سفن تجارية ممنوعة من العبور من البحر الأحمر من قبل حكومة صنعاء، خلال 24 ساعة.

في المقابل، استهدفت الطائرات الأميركية والبريطانية، مساء أمس، بثلاث غارات منطقة يسنم في مديرية باقم في محافظة صعدة، وفق مصادر تحدثت إلى «الأخبار».

رئاسيات اميركا

دراما «الثلاثاء الكبير»: ترامب بطلاً مطلقاً

خضر خروبي

تستعدّ الولايات المتحدة، اليوم، لانطلاق المنافسات الانتخابية الرئاسية والتشريعية الحاسمة في ما يُعرف بـ«الثلاثاء الكبير»، ضمن 15 ولاية لمرشّحي الحزب الجمهوري، و16 ولاية لمرشحي الحزب الديموقراطي، وهي المنافسات التي غالباً ما تُرجّح وجهة السباق الرئاسي التمهيدي. وإذا كان السباق بين الديموقراطيين بات محسوماً، مع «تربّع» الرئيس الحالي، جو بايدن، على صدارة التمهيديات، وسط غياب منافسين جدّيين، فإن السباق بين الجمهوريين ليس بعيداً بدوره عن

> **تسود تساؤلات حول ما إذا كانت هايلي قادرة على تحقيق الفوز في المزيد من الولايات في وجه منافسها**

ترجيح كفّة الرئيس السابق، دونالد ترامب، الذي يبدو أفضل حالاً من منافسته، نيكي هايلي، بعد فوزه الأخير في ولايات: ميشيغان، ميسوري وإيداهو، وقبلها في: أيوا، نيوهمبشير، نيفادا وكارولينا الجنوبية، ما يضمن حصوله على 244 مندوباً، في مقابل فوز وحيد متوقّع سجّلته المندوبة الأميركية السابقة لدى الأمم المتحدة على خصمها في ولاية واشنطن. ومن هنا، فإن «الثلاثاء الكبير»، وما يعنيه من إمكانية لحصد أكثر من ثلث المندوبين الذين سيجري تعيينهم للمؤتمر الوطني للحزب الجمهوري المقرّر انعقاده الصيف المقبل في مدينة ميلووكي في ولاية ويسكنسن، يبدو بمثابة فرصة هايلي الأخيرة لمحاولة تدعيم حظوظها الانتخابية مع تجمّد عدد مندوبيها عند 24.

معركة بايدن: لا منافسين جدّيين... باستثناء ترامب!

على مقلب الديموقراطيين، يبدو أن ضعف المرشّحين في الانتخابات الرئاسية التمهيدية في وجه بايدن، ومن بينهم عضو الكونغرس دين فيليبس، والمرشّحة ماريان وليامبسون، جعل المنافسة أقل وهجاً هذه المرّة. وفي هذا السياق، يشير الخبير المختصّ في الإحصاءات، فرانك لونتز، إلى حالة من التململ في الشارع الأميركي، مع تبلور شبه رسمي لنسخة جديدة من انتخابات عام 2020، مضيفاً أن سباق الانتخابات التمهيدية يحظى بمستويات متدنّية غير مسبوقة من اهتمام الناخبين الأميركيين. ويتابع لونتز أن «الاختيار بات واضحاً» في شأن هوية المرشّحين للسباق الرئاسي، في إشارة إلى ترامب وبايدن، لافتاً إلى أن «70% من الناخبين الأميركيين يمقتون كليهما». وبحسب نتائج استطلاع أجرته وكالة «بلومبرغ»، بالتعاون مع مؤسسة «مورنينغ كونسلت»، فقد تبيّن أن بايدن يتخلّف عن ترامب في سبع ولايات متأرجحة، هي: أريزونا، جورجيا، بنسلفانيا، ميشيغان، كارولينا الشمالية، نيفادا وويسكونسن، حيث سجّل الرئيس السابق نسبة تأييد قاربت 48% من الأصوات، في مقابل 43% لبايدن. ويشرح لونتز حصيلة الانتخابات التمهيدية، بالقول إنها تبيّن أن «ترامب فقد أصوات نساء الضواحي اللواتي اعتدن على التصويت لمصلحة الجمهوريين، بينما فقد بايدن أصوات الأميركيين المنحدرين من أصول لاتينية وعدداً لا بأس به من أصوات النقابيين الذين اعتادوا التصويت لمصلحة الديموقراطيين». ويزيد: «مع مرور كل أسبوع، يصبح جو بايدن أضعف فأضعف أمام ترامب، مع ازدياد عدد الناخبين الذين يرون أن الأول، وبكل بساطة، رجل هرم، وطاعن في السن».

ولعل إشارة الاعتراض الأقوى في وجه بايدن، جاءت قبل أيام، وتحديداً خلال الانتخابات التمهيدية في ولاية ميشيغان، التي حسمها الأخير بسهولة، بحصوله على نسبة 80% من أصوات الناخبين الديموقراطيين، في حين صوّت قرابة 100 ألف من سكان الولاية، أي ما يوازي 13,4%، لمصلحة خيار «غير ملتزم»، وهو ما عُدّ مؤشراً إلى تراجع حظوظ الرئيس الحالي في الفوز بالولاية، التي تضمّ أكبر جالية أميركية من أصول عربية في الولايات المتحدة. وعلى وقع الخوف من خسارة «الصوت العربي» بسبب الموقف من العدوان الإسرائيلي على غزة، وفي ظلّ الخشية من «الاعتراض الشديد» على سياسات بايدن التي لامست أدنى مستوياتها على الإطلاق، ومع اتّساع نطاق مخاوف الأميركيين من حالة بايدن الصحية، فضلاً عن المشكلات الاقتصادية القائمة، وملف اللاجئين على الحدود الجنوبية للبلاد، حاولت نائبة الرئيس، كامالا هاريس، «دغدغة مشاعر العرب» من خلال تصريحات دعت فيها إسرائيل إلى «فعل المزيد من أجل إيصال المساعدات الإنسانية» إلى غزة، مؤكدة «عدم وجود أعذار» أمام «تل أبيب» لعدم القيام بذلك.

ترامب: الحسم قريب

خلافاً لانتخابات عام 2016 حين فاز بنحو سبع ولايات من أصل 11 خلال «الثلاثاء الكبير»، يرجّح محلّلون فوز ترامب بحصة أكبر هذه المرّة، قد تتجاوز الـ 700 مندوب، في الجولة الحالية الدائرة بينه وبين هايلي لكسب ما مجموعه 874 مندوباً إضافياً، لضمان اقترابه أكثر من الرقم 1215، وهو العدد اللازم من المندوبين لنيل ترشيح الحزب رسميّاً. ويرى هؤلاء أنه في حال ضمان حسمه المعركة، معطوفاً على مساعيه لـ«إعادة هيكلة» اللجنة الوطنية للحزب الجمهوري، على خلفية جهوده الحثيثة لتعيين مايكل واتلي، المستشار العام للجنة، رئيساً مشاركاً فيها، إضافةً إلى تجنّب «المحكمة العليا» إدانته، فسيكون الطريق ممهّداً أمامه نحو القيام بالخطوة الأكبر له على الإطلاق، أي تدشين عودته إلى الحياة السياسية الأميركية، وربما إلى تبوّئه رسمياً، في وقت لاحق، سدة الرئاسة في الولايات المتحدة.

هايلي: ثلاثاء «الفرصة الأخيرة»

أمّا هايلي، فتخوض سباق «التمهيديات الجمهورية» تحت شعار «لن ننجو من 4 سنوات إضافية من فوضى ترامب»، متمسكةً حتى الآن بمواصلة معركتها معه. وتدعم حجّتها بضرورة وجود ما تسمّيه «الخيار الثاني» أمام الجمهوريين، في حال تعرّض الرئيس السابق لانتكاسات صحية بسبب كبر سنّه، أو سجنه على خلفيّة عدد من القضايا التي يواجهها أمام المحاكم الأميركية. وفي جديد مواقفها، لمّحت هايلي، خلال حديث إلى شبكة «إن بي سي»، إلى تمرّدها على قيادتها الحزبية، مؤكدة أنها لا تشعر بأنها ملزمة بتعهدها للجنة الوطنية الجمهورية العام الماضي بدعم مرشح الحزب النهائي للانتخابات الرئاسية المقبلة، مبرّرة الأمر بالقول إن «اللجنة الوطنية الجمهورية الآن مختلفة عن اللجنة الوطنية الجمهورية حينها». ورأت أن ترامب وبايدن ليسا مؤهّلَين لتولّي سدّة الرئاسة، على رغم تشديدها على أن حملتها لا يمكن وضعها في سياق «العداء لترامب».

وقبيل ساعات من موعد نزال «الثلاثاء الكبير»، تسود تساؤلات حول ما إذا كانت هايلي قادرة على تحقيق الفوز في المزيد من الولايات في وجه منافسها، المتقدّم عليها في استطلاعات الرأي في كلّ الولايات التي ستشهد انتخابات تمهيدية، على رغم فوزها بولاية واشنطن، المحسوبة تاريخياً على المعسكر الديموقراطي، والتي تتميّز بقاعدة جمهورية مثقفة سياسياً، قليلة العدد ومناهضة لترامب، علماً أن انتخابات واشنطن سجّلت اقتراع قرابة ألفَي ناخب جمهوري، فيما لم يتجاوز عدد المقترعين الجمهوريين في الانتخابات الرئاسية خلال السنوات الأخيرة عتبة السبعة آلاف. يترافق ذلك، مع أسئلة قد تصبح أكثر إلحاحاً، حول جدوى هذه المعركة في حال تسجيل المرشّحة ذات الأصول الهندية، انتكاسة انتخابية جديدة. ومع ذلك، ثمّة مَن يشير إلى أن انتصارات ترامب المتتالية على هايلي، في معظم جولات الانتخابات التمهيدية، حملت «إشارات تحذيرية» إلى الرئيس السابق، ومن جملتها استطلاع للرأي أجرته «وكالة أسوشيتد برس»، أظهر وجود نسبة تأييد أكبر لهايلي، مقارنة بترامب، في صفوف حمَلة الشهادات الجامعية، ومعظمهم من سكان المدن، وهو ما يمكن عدّه «نقطة قوّة» لمصلحتها. وفي الاتجاه نفسه، يؤكد ريك ويلسون، أحد مؤسّسي «مشروع لينكولن» (مجموعة سياسية جمهورية مناهضة لترامب) أنه «لا يزال هناك ما نسبته 20% إلى 40% من الجمهوريين يقولون لا (لترامب)»، جازماً بعدم وجود ولاء تامّ في صفوف الحزب الجمهوري للرجل.

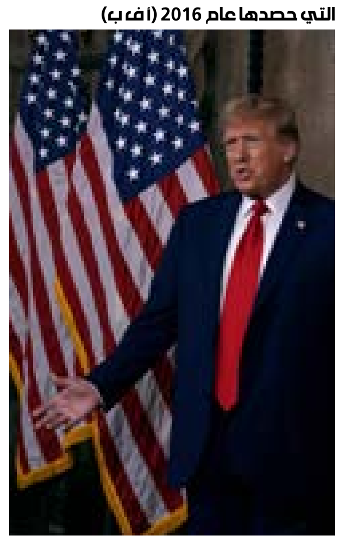

يرجّح محلّلون فوز ترامب بحصة أكبر من تلك التي حصدها عام 2016 (أ ف ب)

تقرير

حزب إردوغان يستثمر المأساة: سيفرح الغزيون بانتخابنا!

محمد نور الدين

«سيفرح المظلومون في غزة إذا جئنا إلى السلطة في 31 آذار. سيفرح إخوتنا في غزة الذين يمدّون يدهم إلينا. سيفرح أطفالنا في غزة». هكذا، بشّر المرشّح عن «حزب العدالة والتنمية» لرئاسة بلدية إسطنبول، مراد قوروم،

> **الأرقام الرسمية التركية تعكس ارتفاع صادرات أنقرة إلى «تل أبيب» خلال شهر شباط المنصرم، بنسبة 21%**

أطفال غزة. لكن يبدو أن ما تفوّه به الرجل، فتح عليه عش الدبابير، ولا سيما دفتر العلاقات الاقتصادية بين تركيا وإسرائيل؛ إذ جاء الردّ الأول على لسان المنافس الرئيسي لقوروم، مرشّح «حزب الشعب الجمهوري» والرئيس الحالي للبلدية، أكرم إمام أوغلو، الذي قال: «قوروم ينتقد الحكومة. جمهورية تركيا العظيمة لا تستطيع مساعدة غزة، فيأتي هو ليقول إنه سيساعدها. إنه ينتقد (الرئيس التركي رجب طيب) إردوغان. أيعقل هذا؟». كذلك، انتقد رئيس «حزب السعادة»، تيميل قره مولا أوغلو، قوروم، قائلاً: «في وقت ينتفض فيه العالم كلّه ضدّ إسرائيل، فإن استخدام آلام مظلومي غزة أداةً لكسب الأصوات هو عمل غير أخلاقي ومنعدم الضمير. لا يمكن أن تُتّخذ الإبادة التي يعيشها إخواننا في غزة، أداة في السياسة». وأضاف: «قبل أن تتحدّث عن هذا، أوقفوا السفن التي تذهب إلى إسرائيل. كيف ستساعد غزة وأنت لا تمتلك الصلاحيات التي تمتلكها الحكومة؟ بعض التأدّب ياهو!». ومن جهته، قال زعيم «حزب الشعب الجمهوري»، أوزغور أوزيل: «أنا لم أرَ شخصاً غير متّزن مثل مراد قوروم»، فيما اعتبر رئيس «حزب الديموقراطية والتقدّم»، علي باباجان، أن «ربط الإبادة في غزة بغايات انتخابية لَهو أمر مخجل»، موجّهاً حديثه إلى قوروم، بالقول: «إذا لم تكن تريد مساعدة غزة، على الأقل اعرف كيف تصمت».

وفي الإطار نفسه أيضاً، كتب محمد أوجاقتان أن كلام قوروم صادر عن رجل «ضميره تحت الحصار»، إذ «كان عليه أن يسأل حكومته: لماذا تستمر السفن التركية في نقل البضائع التجارية إلى إسرائيل منذ السابع من أكتوبر، قبل أن تنجرف شهوة الكلام عنده ويصبح «مجاهداً» في غزة؟»، مشيراً إلى أن «إسرائيل التي نطعمها وندعمها بما نصدّر إليها، ترتكب كل يوم المجازر في غزة». كذلك، رأى الكاتب الإسلامي المعروف، أحمد طاش غيتيرين، أن «كلام قوروم، هو من النوع الذي يسبّب الحزن والمرض ويسيء إلى الجميع»، معتبراً أن إردوغان «استبدل معادلة السيسي - بن علي يلديريم الآن بمعادلة غزة، والأخيرة ليست على قيد الحياة. أمّا استغلالها والإساءة إليها، فهما انتهازية سياسية مخزية». وسأل غيتيرين، قوروم وإردوغان: «لماذا انتظار الأول من نيسان؟ أليست الدولة تحت سلطتكم؟ افعلوا شيئاً؟».

وعلى خلفية تلك التعليقات، قام قوروم، قبل أيام، بمحو خبر من على موقعه على الإنترنت يتصل بعلاقته بشركة تقيم صلات مع شركات إسرائيلية؛ إذ ذكرت صحيفة «جمهورييات» أن مرشّح السلطة عن إسطنبول، وكذلك مرشّحها عن بلدية أنقرة، طورغوت ألتين أوك، وغيرهما من المرشّحين، قاموا ببثّ إعلانات عن حملاتهم للانتخابات عبر مواقع التواصل الاجتماعي بالتعاون مع شركة «توتال ميديا»، ومقرّها إسرائيل. ولكن بعد ردود فعل عدة منتقدة، قام قوروم وألتين أوك بحذف الدعايات الخاصة بهما من على موقع الشركة الإسرائيلية.

ومن جهتها، كتبت «قرار» في مانشيتها الرئيسي، الأحد: «خجلنا يتضاعف: ارتفاع حجم الصادرات إلى إسرائيل 20%». ووفقاً للصحيفة المقرّبة من زعيمَي حزبَي «المستقبل» أحمد داود أوغلو، و«الديموقراطية والتقدّم» علي باباجان، فإنه «بينما تستمرّ الإبادة الجماعية في غزة، لم يتجاوز خطاب العدالة والتنمية البهوَرة». واعتبرت أن «ما يحدث هو عارٌ على الدول الإسلامية»، مضيفةً أنه رغم دعوات المعارضة، إلا أن الحكومة التركية واصلت تصدير البضائع وإرسال السفن إلى مرتكبي الإبادة. وبيّنت أيضاً أن الأرقام الرسمية التركية تعكس ارتفاع صادرات أنقرة إلى «تل أبيب» خلال شهر شباط المنصرم، بنسبة 21% مقارنة بالشهر الذي سبقه، إلى 422 مليون دولار، وهو رقم قريب ممّا كانت عليه الصادرات عشية عملية «طوفان الأقصى»، أي 462 مليون دولار، علماً أن تركيا والأردن يحتلّان، بحسب أرقام وزارة الزراعة الإسرائيلية، المرتبة الأولى لجهة إرسال الخضار والفاكهة إلى إسرائيل، بمجموع 55% من مجموع واردات الكيان من هذه الأصناف. ولفتت الصحيفة المعارضة إلى أنه بينما كانت صيحات «تسقط إسرائيل القاتلة» ترتفع في مهرجان «العدالة والتنمية» عند جسر غلطة الشهر الماضي، كانت السفن التركية تواصل الرسو في إسرائيل، مذكّرةً بأن حجم التجارة بين الجانبَين ارتفع خلال عهد «العدالة والتنمية» من مليار و400 مليون دولار إلى 7 مليارات ونصف مليار عام 2022، فيما فاقت الصادرات التركية إلى إسرائيل وارداتها منها. وتحدّثت الصحيفة عن حادثة وصفتها بـ«المثيرة للاهتمام»، حين كان إردوغان يخاطب، قبل عشرة أيام، مسيرة انتخابية في صقاريا رُفعت خلالها لافتة كُتب عليها «أوقفوا عار التجارة مع إسرائيل»، سرعان ما تدخلت الشرطة، وبحضور الرئيس، لمصادرتها.

الحدث

التململ المجتمعي يظلّل البرلمان
إيران نحو جولة انتخابية ثانية

طهران - **محمد خواجوئي**

على الرغم من أن الانتخابات التشريعية الإيرانية، جرت في الأول من آذار الجاري، في أجواء اتّسمت بالركود، غير أن الإعلان عن نتائجها أثار نقاشات صاخبة في المجالَين السياسي والإعلامي الإيرانيَّين، بدءاً من نسب المشاركة، وصولاً إلى التغيير في إطار المعسكر الأصولي الحاكم. وكان قد دُعي أكثر من 61 مليون ناخب للإدلاء بأصواتهم، اقترع منهم 25 مليوناً، أي ما نسبته 41% فقط، وهو ما أثار أصداء متباينة في الأوساط السياسية الإيرانية، إذ اعتبر المقرّبون من السلطات هذه

> تفوّق جناح الأصوليين الراديكاليين داخل المعسكر الأصولي

النسبة «نصراً ونجاحاً» في مقابل الدعوات الواسعة التي وُجّهت لمقاطعة الانتخابات. من جهتهم، قال متنقدو النظام الحاكم إن نسبة المشاركة هي الأدنى خلال الدورات الـ 12 الأخيرة، واعتبروها مؤشراً إلى التململ الواسع الذي يسود المجتمع الإيراني من الحكومة، وتحدّثوا عن ضرورة البحث في أسبابه ومدلولاته. كذلك، كانت نسب المشاركة في المدن الكبرى، أقلّ من المعدّل السائد؛ فعلى سبيل المثال، بلغت النسبة في مدينة طهران 24%، بينما أشارت التقارير والأرقام إلى ارتفاع كبير في عدد «الأصوات الباطلة»، والتي تُصنّف في خانة «الصوت الاحتجاجي»، إذ شكّلت هذه الأصوات في طهران وحدها، قرابة خُمس مجمل الأصوات، علماً أن نسبتها في الانتخابات الرئاسية الأخيرة بلغت في إيران كلها 13% من معدّل التصويت.

وبناءً على ذلك، فإن بعض المدن المهمّة، بما فيها طهران، ستذهب إلى الجولة الثانية المقرّر إجراؤها بعد نحو شهرين من الآن. وبحسب قانون الانتخابات في إيران، فإن المرشح المنتخب يجب أن ينال في الجولة الأولى ما لا يقلّ عن 20% من مجمل الأصوات الصحيحة (غير الباطلة). وكانت لجنة الانتخابات في وزارة الداخلية الإيرانية قد أعلنت، أمس، انتهاء عملية فرز الأصوات في انتخابات مجلس الشورى الإسلامي، حيث تم تحديد أسماء 245 نائباً، فيما ستجري الجولة الثانية من أجل حسم 45 مقعداً. ووفق نتائج فرز الأصوات في طهران، دخل 14 نائباً، بعد حصولهم على الأصوات الضرورية، إلى مجلس الشورى، فيما سيتوجّه 32 مرشّحاً إلى الجولة الثانية لانتخاب النواب الـ 16 المتبقين، علماً أن الحالة تلك غير مسبوقة. وفي ضوء المشاركة المتدنّية والأصوات الباطلة، نال المرشّحون الفائزون، وخاصة في المدن الكبرى، نسباً مئوية ضئيلة؛ إذ، على سبيل المثال، حصل الأول في مدينة طهران على ما نسبته 7,6% من مجموع الأصوات، وفي مدينة شيراز 5%، وفي أصفهان 11%، وفي رشت 5%. ويمكن ما تقدّم، أن يضع تحديات أمام البرلمان المقبل، ويجعل قراراته أقلّ قبولاً من قِبَل المجتمع. لذلك، فإن العديد من المراقبين في إيران يحذّرون من أنه في حال عدم معالجة التذمّر في المجتمع، فإن ابتعاد الشعب عن المشاركة السياسية يمكن أن يترك تبعات جادّة.

لكن الوجه الآخر للانتخابات التشريعية الإيرانية تمثّل في النتائج التي أفرزتها. فخلال هذه الجولة، سُجّل تنافسان سياسيان بصورة متزامنة: الأول بين الأصوليين والمعتدلين القريبين من الرئيس السابق حسن روحاني، ورئيس البرلمان السابق علي لاريجاني من جهة، والثاني بين مختلف أطياف وأجنحة المعسكر الأصولي من جهة أخرى. وسعى المعتدلون جاهدين، في غياب الإصلاحيين، ليتحوّلوا إلى القطب المقابل للأصوليين، إلا أنهم لم يتمكّنوا من الحصول على نسب مرتفعة من الأصوات بسبب تدنّي المشاركة الشعبية. وهؤلاء الذين خاضوا الانتخابات في أرجاء إيران بـ 160 مرشحاً، كانوا يأملون بأن يرسلوا نصف ذلك العدد إلى البرلمان، لكنهم نجحوا في خاتمة المطاف في الحصول على 40 نائباً فقط، علماً أن التيار المذكور قد يتمكّن من إرسال عدد آخر من مرشحيه إلى البرلمان في بعض الدوائر الانتخابية في الجولة الثانية. لكن في مدينة طهران، فإن الشخص الذي تصدّر - مثلاً - قائمة هذا التيار، أي علي مطهري، ليس حتى ضمن الـ 60 الأوائل ممّن فازوا بأغلبية الأصوات. والشخصية الأخرى، أي محمد باقر نوبخت، الناطق السابق باسم حكومة حسن روحاني ومساعده، لم يتمكّن من الفوز في مدينة رشت. لذا، يبدو بأن يرسلوا نصف ذلك العدد إلى البرلمان، لكنهم نجحوا في خاتمة المطاف في الحصول على 40 نائباً فقط، علماً أن التيار المذكور قد يتمكّن من إرسال عدد آخر من مرشحيه إلى البرلمان في بعض الدوائر الانتخابية في الجولة الثانية. لكن في مدينة طهران، فإن الشخص الذي تصدّر - مثلاً - قائمة هذا التيار، أي علي مطهري، ليس حتى ضمن الـ 60 الأوائل ممّن فازوا بأغلبية الأصوات. والشخصية الأخرى، أي محمد باقر نوبخت،

سيتوجّه 32 مرشّحاً إلى الجولة الثانية لانتخاب النواب الـ 16 المتبقين (أ ف ب)

سوريا

«انتفاضة» على الجولاني: حلم الزعامة يتبدّد

علاء حلبي

على نحو متسارع، تزداد الاضطرابات في مناطق سيطرة «هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة - فرع تنظيم القاعدة سابقاً) في سوريا)، وسط استمرار التظاهرات المطالبة برحيل زعيم «الهيئة»، أبو محمد الجولاني، على خلفية معارك داخلية خاضها مع تيارات عدة داخل جماعته، قبل أن ينتهي به الأمر

> يأتي كل محاولات الجولاني لنزع فتيل الخلاف داخل «الهيئة» بالفشل

بنحو التيارات المناوئة له، وتعاظم احتمال تمزّق جماعته. وعلى مدار الأسبوعين الماضيين، شهدت مناطق سيطرة «الهيئة» تظاهرات يقودها عناصر وقياديون فيها كان قد قام الجولاني بالقبض عليهم وتعذيبهم ضمن ما أطلق عليه «ملف العمالة»، الذي شكّل ستاراً تحرّك تحته رجل «القاعدة» السابق للتخلّص من منافسيه على الزعامة، عبر قيامه بملاحقة مجموعة من «رفاق دربه». وأشهرُ هؤلاء، «الجهادي» العراقي أبو ماريا القحطاني (ميسر بن علي الجبوري)، وجهاد الشيخ (أبو أحمد زكور)، وغيرهم من القياديين البارزين الذين أسهموا في محاولة إعادة التسويق لـ«تحرير الشام» على أنها «جماعة معتدلة»، بعد انفصال الجولاني عن تنظيم «القاعدة».

وكانت قد تسرّبت أنباء عن إعدام بعض المعتقلين، من بين المئات من العناصر والقياديين الذين ألقى «الجهاز الأمني» في «الهيئة» القبض عليهم خلال الأشهر الستة الماضية، بذريعة نمو شبكة جواسيس وعملاء تعمل لمصلحة أجهزة استخبارات غربية. وأشعل ذلك فتيل خلاف داخلي حادّ بين مكونات «تحرير الشام» الرئيسية، سرعان ما تحول إلى تهديد وجودي لها، خلافاً لما كان ينتظره الجولاني الذي أمل تشديد قبضته الأمنية الحديدية على جماعته، على أن محاولات الأخير نزع فتيل الخلاف عبر إعلانه أخيراً إغلاق الملف، وإطلاق سراح بعض المعتقلين لديه، ومحاولة إسكاتهم بتعويضات مالية تراوحت بين 2000 و5000 دولار، لم تجدِ نفعاً، وخصوصاً بعد أن ظهرت آثار التعذيب الواضحة على معظم المعتقلين، فضلاً عن إدلاء هؤلاء بشهاداتهم الشخصية.

وكشفت التطورات الأخيرة جانباً كان غائباً إلى حد ما، إذ بعدما سعى الجولاني إلى «مأسسة» جماعته بدعم تركي، في محاولة لإنهاء الحالة الفصائلية القائمة، وتهميش المرجعيات الشخصية للعناصر داخل هذه الفصائل، أظهر كثير من هؤلاء ارتباطهم الوثيق بقياديهم بشكل مباشر، وليس بأي مؤسسة، ما يفسّر التحريض المستمر على خروج التظاهرات في مختلف مناطق سيطرة «الهيئة»، حيث يرفع المشاركون فيها صوراً لآثار التعذيب، من تخفيف حالة الاحتقان القائمة، سواء على المستوى الشعبي، أو حتى على مستوى مكونات «تحرير الشام» ذاتها. وينذر ذلك باستمرار الأزمة القائمة، وتعمق الشروخ داخل «الهيئة»، في ظل إصرار الجولاني على تحكمه المطلق فيها، وتحول أصدقائه ومساعديه بالأمس إلى خصومه اليوم.

وفي محاولة لإظهار تمسك الجولاني بالهيكلية القائمة، وتأكيد «سلطة المؤسسات»، التي هي في الواقع سلطة شكلية، أعلن «مجلس الشورى العام» منح الثقة للتشكيلة الوزارية الجديدة في «حكومة الإنقاذ»، برئاسة محمد البشير، بعد تأخير لأكثر من شهر. إلا أن «التشكيلة الجديدة» لم تختلف عن سابقاتها، باستثناء بعض التعديلات البسيطة، وسط وعود أطلقها البشير بزيادة عدد المحاكم ورفع سويتها، والعمل على تهيئة بيئة مناسبة لجذب الاستثمارات، وفقاً لتعبيره. والجدير ذكره، هنا، أن معظم الاستثمارات القائمة تحتكرها «الهيئة»، إلى جانب سيطرتها شبه المطلقة على المشاريع السكنية التي تقوم تركيا بتشييدها قرب الشريط الحدودي بدعم من قطر، التي يقطنها عدد من الشخصيات الداعمة للجولاني.

شهدت مناطق سيطرة «الهيئة» تظاهرات على مدار الأسبوعين الماضيين (أ ف ب)

وبالتوازي مع الأزمة الداخلية التي تعيشها «تحرير الشام»، تشهد خطوط التماس مع مناطق سيطرة الجيش السوري، في منطقة «خفض التصعيد» حيث تنتشر فصائل «جهادية» تابعة لـ«الهيئة»، محاولات إشعال مستمرة، عبر هجمات يقوم «انغماسيون» بتنفيذها. وكان آخر هذه المحاولات شنّ هجوم في ريف اللاذقية، تصدّى الجيش السوري له، معلناً في بيان القضاء على المجموعة التي نفّذته. وفي هذا الوقت، يتابع سلاحا الجو السوري والروسي عمليات استهداف مخازن الأسلحة ومواقع تصنيع بعضها، بما فيها الطائرات المسيرة، وهو السلاح الذي حاولت الفصائل استعماله لتغيير قواعد الاشتباك، قبل أن ينقلب ضدها مع استعماله من قبل الجيش السوري لتدمير دفاعاتها وتحصيناتها، بما فيها الأنفاق والمتاريس، بالإضافة إلى ملاحقة أهداف لها في عمق مواقع سيطرتها، وتحقيق إصابات دقيقة فيها. وفي هذا الإطار، أكّدت مصادر ميدانية، في وقت سابق، في حديث إلى «الأخبار»، أن استعمال المسيرات من قبل الجيش السوري «تسبب في حالة إرباك كبيرة» في صفوف المسلحين.

إعلانات رسمية

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
القاضي ماريانا عناني
يُبلغ إلى المُنفذ عليه حسان يموت المجهول المقام

عملاً بأحكام المادة /409/ أ.م.م. تُنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المُعاملة التنفيذية رقم 2023/24 إنذاراً تنفيذياً مُوجهاً إليكم من طالب التنفيذ حسين الخطيب وناتجاً عن طلب تنفيذ الحُكم الصادر عن محكمة الدرجة الأولى المدنية في بيروت رقم 2020/280 تاريخ 2020/11/3 المُتضمن إلزام المُنفذ عليه حسان يموت أن يدفع للمُنفذ حسين الخطيب مبلغ /335000/د.أ. أو ما يُعادله بالعُملة الوطنية بحسب سعر الصرف الرسمي بتاريخ الدفع الفعلي مع الفائدة القانونية من تاريخ 2018/8/27.

وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحُضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لإستلام الإنذار التنفيذي والأوراق المُرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مُهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويُصار بعد انقضاء هذه المُهلة ومُهلة الإنذار التنفيذي البالغة خمسة أيام إلى مُتابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.

مأمور تنفيذ بيروت
علي حمزه

إعلان قضائي

إن محكمة جويا المدنية/ عقارية
تدعو المدعى عليهم حنان خليل دبب وإسماعيل محمد بحسون وإيمان عاطف مغنية وحيدر حسين خازم لاستلام نسخة عن الحكم رقم 2024/5 الصادر بالدعوى المقدمة من حسين نعمة نسر بوجه إسماعيل بحسون ورفاقه خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا اعتبر كل تبليغ لهم في قلمها قانونياً.

رئيس القلم زينب أيوب

إعلان قضائي

إن محكمة جويا المدنية/عقارية
تدعو المدعى عليهما خازم حسن خازم وآمنة قاسم بالدعوى رقم 2023/134 المقدمة من المدعي حسين نعمة نسر للحضور إليها واستلام أوراق الدعوى وإلا اعتبر كل تبليغ لهما في قلمها قانوني باستثناء الحكم النهائي.

رئيس القلم زينب أيوب

تبليغ مجهول محل الإقامة

محكمة النبطية الشرعية الجعفرية
ورقة دعوة صادرة عن محكمة النبطية الشرعية الجعفرية، مُوجهة إلى رولى خيرالدين حماده مجهول محل الإقامة.
في الدعوى المُقامة عليك من منويل رفيق طه بمادة إثبات طلاق أساس 2024/472، تعين موعد الجلسة فيها يوم الخميس في 2024/3/28 فيقتضي حُضورك أو إرسال من ينوب عنك إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى وإلا اعتبرت مُبلغاً حسب الأصول، وجرت بحقك المُعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحُكم القطعي يكون صحيحاً.

رئيس قلم محكمة النبطية الشرعية الجعفرية
هشام فحص

استراحة

كلمات متقاطعة 4541

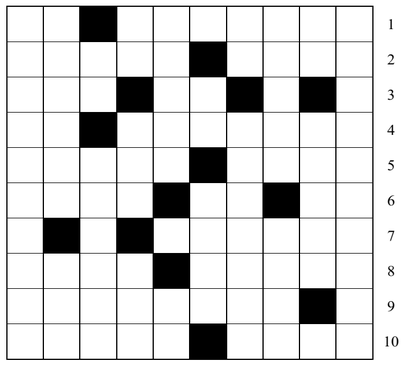

أفقيا

1- لقب الولايات المتحدة الأميركية – من الحشرات – 2- أحصنة – ماركة آلات كهربائية – 3- إسم بوذا في الصين – إستعمل عقله – 4- خلايا النحل – خبز يابس – 5- ممثلة مصرية – اسم بحيرة ملاوي قديماً – 6- صوّت الرصاص – ثرى – من الأشجار – 7- مدينة قبرصية – 8- سيّد شجاع – وهم النهار تحت أشعة الشمس – 9- رئيس وزراء انكليزي راحل – 10- ربّي – زهر الرمّان

عمودياً

1- جماعة ذات طابع سياسي ديني نشأت في البصرة وجمعت بين الفكرين الإسلامي واليوناني – 2- خاصتي – مدينة سويسرية – 3- نساء لا تلد – كرّره – 4- ضجر وسئم – قصر أثري في روما من القرن السادس عشر – 5- هرب – مقلق ومشوّش – 6- سد مصري – اضطرم وتلهّب – 7- إسم موصول – مدينة فرنسية – طرح السؤال – 8- بذر الأرض – بيت الأسد – 9- رسام اسباني راحل – أداة إستثناء – 10- ملك فارسي

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ميشال عون – 2- احيرام – سبع – 3- رمح – عماد – 4- دو – نكش – ابا – 5- روبوتات – 6- اش – مل – اح – 7- يهب – فقير – 8- ثيودورا – لي – 9- اثر – اقرع – 10- قم – نبيه بري

عمودياً

1- مارد – ميثاق – 2- يحمور – هيثم – 3- شيح – وابور – 4- آر – نبش – 5- لاسكو – ثواب – 6- عم – شتم – رقي – 7- الفاره – 8- نسمات – عب – 9- باب – ايل – 10- سعد الحريري

4541 sudoku

8	1	2			9			4
	5		8		4		3	
	3		1					
2				7				5
1		7				4		3
5				4				8
					5		9	
	8		7		2		1	
9			3			5	4	7

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4540

6	8	1	5	2	9	4	3	7
3	9	7	4	6	1	8	5	2
2	4	5	7	8	3	9	1	6
9	6	3	2	1	4	7	8	5
5	1	8	9	7	6	2	4	3
7	2	4	8	3	5	6	9	1
8	3	6	1	4	2	5	7	9
4	5	2	3	9	7	1	6	8
1	7	9	6	5	8	3	2	4

مشاهير 4541

إقتصادي سياسي إنكليزي (1766-1834). إشتهر بنظرياته حول التكاثر السكاني في العالم

4+8+3+5+7 = العلامات ■ 11+2+6+10 = مصارعة يابانية ■ 9+8 = مرتفع من الأرض

حل الشبكة الماضية: **حيدر العبادي**

إعداد
نعوم مسعود

قضية اليوم

هوكشتين لا يحمل ضمانات من إسرائيل: يجب احتواء المواجهة جنوباً بأيّ ثمن!

(هيثم الموسوي)

عاد المبعوث الرئاسي الأميركي عاموس هوكشتين إلى بيروت، في محاولة جديدة للتوصل إلى إطار دبلوماسي يمنع التصعيد الكبير بين لبنان وكيان الاحتلال. ولا يمكن فصل هذه العودة، وهي الثالثة له منذ عملية «طوفان الأقصى»، عن مفاوضات الهدنة في غزة، والتي تضغط الولايات المتحدة للتوصل إليها قبل بداية شهر رمضان، علماً أنها، في المضمون، لا تحمل تغييراً جوهرياً عمّا حمله معه في المرة الماضية، منطلقاً من فكرة أن «بلاده تضغط لعقد الهدنة، وعليه يُمكن البدء منذ الآن بوضع مسوّدة اتفاق للحل جنوباً يُعلن عنه فور الإعلان عن هدنة في غزة». لكن، فهم ممّا بين السطور أن «هوكشتين جاء لانتزاع ضمانات من لبنان يسوّقها لدى العدو الإسرائيلي»، وهو أمر «غير قابل للبحث» وفقَ ما قالت مصادر مطّلعة، اعتبرت أن «الأهم مما قاله في الكواليس هو البيان (المكتوب) الذي تلاه من عين التينة ويحمل تهديداً واضحاً».

وتزامنت زيارة هوكشتين مع تصاعد التوتر جنوباً، بعد محاولتي تسلل من قوتين إسرائيليتين تصدّت لهما المقاومة، كما سبقت الزيارة تحذيرات أميركية من توغُّل بري إسرائيلي في لبنان قد يبدأ في الأشهر القليلة المقبلة إذا فشلت الجهود الدبلوماسية في دفع حزب الله إلى التراجع عن الحدود، الذي تلاه من عين التينة ويحمل تهديداً واضحاً».

وتزامنت زيارة هوكشتين مع تصاعد التوتر جنوباً، بعد محاولتي تسلل من قوتين إسرائيليتين تصدّت لهما المقاومة، كما سبقت الزيارة تحذيرات أميركية من توغُّل بري إسرائيلي في لبنان قد يبدأ في الأشهر القليلة المقبلة إذا فشلت الجهود الدبلوماسية في دفع حزب الله إلى التراجع عن الحدود، علماً أن المعلوم تفيد بأن «لبنان تلقى نفياً بشأن هذه الأخبار». وراجت مصادر معنيّة بالملف أن «هوكشتين، على المستوى الشخصي، يسعى جدياً لصياغة اتفاق يرعاه على غرار ما حصل في الترسيم البحري»، وأن جزءاً من زيارته يحمل رسالة واضحة بأن «لا دور للآخرين في هذا الاتفاق، وتحديداً الفرنسيين». وكررت المصادر أن هوكشتين لا يزال يعمل على ورقة تتضمن أفكاراً تشمل ترتيبات أمنية على جانبي الحدود وفقاً لمندرجات القرار 1701، لجهة تأمين انتشار أوسع للجيش اللبناني في كل المنطقة الحدودية الى جانب القوات الدولية بعد تعزيز الجيش بمعدات وتجهيزات عسكرية جديدة، على أن يترافق ذلك مع اتفاق على إنهاء أي ظهور عسكري لحزب الله في المنطقة، مقابل انسحاب العدوّ من نقاط برية محل تنازع.

المقاومة تحبط عمليّتي تسلل ورشقات صاروخية تلامس نهاريا

منذ فجر أمس، باشر حزب الله تنفيذ عملياته النوعية ضد مواقع وثكنات وتجمعات جنود العدو الإسرائيلي على طول الحدود مع فلسطين المحتلة. واستهدف المقاومون قوة إسرائيلية معادية من لواء غولاني أثناء محاولتها التسلل إلى داخل الأراضي اللبنانية من جهة خربة زرعيت مقابل بلدة راميا اللبنانية، بتفجير عبوة ناسفة كبيرة بها، قبل استهدافها بعدد من قذائف المدفعية «وحققوا فيها إصابات مباشرة». وبعد دقائق، استهدف المقاومون ثكنة زرعيت ومحيطها بأسلحة المدفعية.

لاحقاً، استهدفت المقاومة الأجهزة التجسسية في موقع رويسات العلم، إضافة إلى موقعي الرمثا والسماقة في تلال كفرشوبا اللبنانية المحتلة بالأسلحة الصاروخية و«أصابوهما إصابة مباشرة».

وتحدثت وسائل إعلام إسرائيلية عن سقوط قتيل وتسعة جرحى، اثنان منهم بحالة حرجة جداً، جراء إطلاق صاروخ مضاد للدروع من جنوب لبنان باتجاه مستوطنة مرغليوت.

ومساءً، دوّت صفارات الإنذار في بتست، شلومي، ليمان، حنيتا، متسوفه، افن مناحيم، أدميت، إيلون، غورين، زرعيت، يعرا، عرب العرامشة، وراس الناقورة في الجليل الغربي. وتحدثت وسائل إعلام إسرائيلية عن سماع أصوات انفجارات، وعن انقطاع الكهرباء على نحو واسع في الجليل الغربي عقب إطلاق رشقة صاروخية من جنوب لبنان.

ورداً على الاعتداءات الإسرائيلية التي استهدفت القرى والمدنيين وآخرها الاعتداء على مركز الدفاع المدني في الهيئة الصحية الإسلامية في بلدة العديسة واستشهاد ثلاثة مسعفين، استهدف حزب الله مستعمرة «غشر هازيف» القريبة من نهاريا بدفعات من صواريخ الكاتيوشا ليلاً.

وكانت المديرية العامة للدفاع المدني في الهيئة الصحية الإسلامية نعت استشهاد المسعفين حسين محمد إبراهيم (العديسة) وعلي حسن سويدان وعباس أحمد حجيج (عدشيت القصير). وقالت الهيئة في بيان إن العدو تقصّد ايقاع أكبر قدر من الخسائر، في اعتداء هو الثالث من نوعه على مراكز الدفاع المدني خلال هذه الحرب، رغم كل المواثيق الدولية التي ترعى حماية الفرق الطبية والإسعافية حتى خلال الحروب.

وواصل العدوّ الإسرائيلي اعتداءاته في جنوب لبنان، فشنّت طائراته الحربية غارات جوية على بلدات عيتا الشعب والناقورة ومركبا والعديسة وبنت جبيل. كما استهدفت مدفعية العدو بلدات الوزاني وأطراف الناقورة ومنطقة شميس في أطراف بلدة كفرشوبا ومنطقة هورا بين كفركلا ودير ميماس. وطاول القصف الفوسفوري والدخاني المعادي أحراج وادي هونين ورميم للتغطية على سحب الإصابات الناتجة من استهداف بصاروخ موجّه أصاب آلية في مستعمرة مرغليوت، كما طاول أيضاً الجهة الشرقية من بلدتي حولا ومركبا المشرفتين على وادي هونين ومستعمرة مرغليوت.

إلى ذلك، ذكرت صحيفة «معاريف» أن المصانع والمحلات التجارية في المستوطنات القريبة من السياج مع لبنان تنهار وأصحابها يفكرون في نقلها من المنطقة بعد الخسائر الفادحة.

(الأخبار)

وهو أرفق مقترحاته بأفكار تتعلق بتوفير برنامج دعم اقتصادي للمناطق الجنوبية، وتعهّدات بضمان استئناف الشركات العالمية التنقيب عن النفط والغاز.

وبحسب بعض من التقاهم الموفد الأميركي، فقد كان واضحاً أن الأخير لا يحمل جديداً من الجانب الإسرائيلي، وأنه تحدث عن سلبيات وإيجابيات تتجاذب المفاوضات حول الهدنة في غزة، وأن ما يسعى إليه في لبنان هو ألّا يحصل خلال فترة التجاذب هذه أيّ خطأ يقود الى حرب كبيرة. وقال: «نريد الوصول بأيّ ثمن الى آلية تمنع تدحرج الأمور على الجبهة اللبنانية إلى مواجهة كبيرة، لأنه في حال حصولها فإن أحداً لا يمكنه التحكم بمسار الحرب لاحقاً». وقال إن لديه «أفكاراً تتيح التوصل الى اتفاق أمني ينتج حالة من الاطمئنان على جانبي الحدود، بما يرضي لبنان وإسرائيل معاً». ونفت المصادر أن يكون قد ناقش الأمور الداخلية، ولا سيما الملف الرئاسي، مشيرين إلى أنه مازح البعض بسؤالهم عن موعد انتخاب الرئيس الجديد.

وتضاربت التفسيرات حول مقاصد هوكشتين بما خصّ انفلات الأمور جنوباً. ورأى البعض أنه «حمل تهديداً ضمنياً للبنان حينَ قال إن الهدنة في غزة لا تعني بالضرورة هدنة في الجنوب، وأنه في حالة نشوب حرب عبر الحدود الجنوبية للبنان فإنها لن تكون قابلة للاحتواء»، بمعنى أن «الولايات المتحدة لن تكون قادرة على منعها». لكنه لم يظهر هذا الموقف في اجتماعه مع نواب المعارضة أو مع النائب السابق وليد جنبلاط، وهو ما أثار امتعاض بعض من التقوه من المعارضين لحزب الله.

لقاءات وبيان مكتوب

وكان هوكشتين قد وصل إلى لبنان صباح أمس، آتياً من كيان الاحتلال، حيث بحث مع المسؤولين في سبل خفض التصعيد. ونُقل عنه أن السقف في إسرائيل لا يزال تصعيدياً، ولا يزال هناك من يعتبر أن إعادة المستوطنين إلى الشمال لا يُمكن أن تتحقق من دون عملية عسكرية واسعة في لبنان، والبعض يدعو الى ذلك، مشيراً إلى أن «الولايات المتحدة تمنع ذلك، وهناك حرص على الوصول الى حل سياسي انطلاقاً من القرار 1701». وقد سمع الموفد الأميركي من الجانب اللبناني أن «لبنان ملتزم بالقرار، وعلى الولايات المتحدة أن ليحمله ويسوّقه لدى إسرائيل، يبدأ من وقف العمليات العسكرية، ثم ما يتعلق بانتشار الجيش اللبناني في نقاش الترتيبات في الانتقال الى نقاش الحل الشامل الذي يعني ترسيم الحدود البرية وحل النقاط العالقة، انطلاقاً من الـ B1 إلى مزارع شبعا والانسحاب من شمالي الغجر»، علماً أن لا ضمانة من العدو لـ«القبول بكل ذلك». وكانَ لافتاً في هذا الإطار ما قاله من عينّ التينة إن «أيّ هدنة في غزة لن تمتدّ بالضرورة تلقائياً إلى لبنان، ولذلك يجب العمل على إنجاز الحل في غزة وفي لبنان. والتصعيد أمر خطير، ولا يوجد شيء اسمه حرب محدودة. وفي حالة نشوب حرب عبر الحدود الجنوبية للبنان، فإنها لن تكون قابلة للاحتواء». وقال هوكشتين، في بيان مكتوب، إنه في لبنان «لدعم الحل الدبلوماسي لإنهاء التصعيد على الحدود الجنوبية، بما يسمح للبنانيّين بالعودة إلى منازلهم، وكذلك الأمر بالنّسبة إلى الإسرائيليّين». وأكّد أنّ «التصعيد لن يفيد أيّاً من الجانبَين الإسرائيلي واللبناني، ولا يوجد شيء اسمه حرب محدودة، والولايات المتحدة تؤمن بأن الحل الدبلوماسي هو الأفضل، ويحقّ للجميع العيش بسلام»، لافتاً إلى أنّ «الولايات المتحدة تستمر في العمل مع الحكومة اللبنانية لتأمين الرخاء والديمومة للشعب اللبناني، لأن التصعيد لن يساعد لبنان في إعادة البناء والتقدّم». وقال إن بلاده تعمل «للتوصل إلى وقف لإطلاق النار في غزة وإطلاق الأسرى، وكي تنسحب الهدنة في غزة على الجنوب أيضاً».

كذلك التقى هوكشتين رئيس الحكومة نجيب ميقاتي وجنبلاط وقائد الجيش العماد جوزف عون ونائب رئيس المجلس الياس بوصعب ووزير الطاقة وليد فياض ونواباً من حزبَي الكتائب والقوات اللبنانية وحلفائهما.

(الأخبار)

بوحبيب مستبعد

كان لافتاً أمس استبعاد وزير الخارجية عبد الله بوحبيب عن جدول لقاءات المبعوث الأميركي عاموس هوكشتين. وعلمت «الأخبار» أن هذا الأمر أثار استياء بوحبيب، الذي اعتبر الأمر انتقاصاً له وللدولة اللبنانية. إذ لا يُعقل أن يلتقي الزائر الأميركي نواباً من المعارضة وعدداً من الشخصيات ويستثني وزارة الخارجية من جولته، بينما رأت مصادر سياسية أن رئيس الحكومة نجيب ميقاتي يتحمل جزءاً من المسؤولية، إذ كان بإمكانه دعوة بوحبيب للانضمام الى اللقاء الذي جمعه بهوكشتين.

في الواجهة

ساعات هوكشتين: إطفاء ورقة باريس والخماسية الدولية

على نحو اي زائر دولي يأتي الى لبنان كي يتعرّف الى معضلاته، امضى الموفد الاميركي الخاص عاموس هوكشتين ساعاته في بيروت يتنقل بين فريق واخر في الموالاة والمعارضة، مسترئسين وناخبين، يسأل ويستفسر ما يعرفه سلفاً. كانها المرة الاولى له هنا

نقولا ناصيف

لا ينظر الداخل اللبناني هذه المرة الى حضور الموفد الاميركي الخاص عاموس هوكشتين على انه خبير شؤون الطاقة المالوف لديهم، بل عضو جديد في سلالة الموفدين الاميركيين الى هذا البلد. ليس حاملاً ملف الحدود اللبنانية - الاسرائيلية، مقدار إكساب نفسه صورة كثيرين من أسلافه غامرا في خوض المخاض اللبناني واستحقاقاته كروبرت مورفي عام 1958، ودين برانون عام 1976، وفيليب حبيب اعوام 1980 - 1983، ومن بعده روبرت ماكفرلين ودونالد رامسفيلد مستكملين المهمة نفسها وصولاً الى ريتشارد مورفي عام 1988. ثم قبل هؤلاء ومن بعدهم الكثيرون المتوافدون القليلو التأثير، والاستعاضة عن الموظفين الكبار بالسفراء المقيمين. الاب الاول روبرت ماكلينتوك عام 1957، ثم خلفه ارمان ماير عام 1961، تواصلت بعد ذاك السلسلة الى ما بعد اتفاق الطائف مع جيل جديد منهم، كان اولهم دافيد ساترفيلد ولاحقاً جيفري فيلتمان وليس آخرهم دافيد هيل الواسعي الالمام. بات هوكشتين اقرب ما يكون الى الموفد الدائم، يراكم الملفات المعهودة اليه كما الصداقات مع السياسيين ويجتذب الاهتمام.

تحت عنوان تخفيف وطأة التصعيد العسكري في الجنوب على طريق التفاهم على ترتيبات امنية، تعيد الحال الى ما قبل 8 تشرين الاول الفائت في احسن الاحوال، اجتمع بالجميع تقريباً: المعني بما يجري عند الحدود وغير المعني، المؤثر والمتفرج. وخلافاً لما يفعله المفترض انه نظيره في المهمة عندما يحضر الى لبنان، وهو وزير الخارجية الايراني حسين امير عبداللهيان، يدير هوكشتين لعبته على نحو معاكس. يبدأ عبداللهيان جولته في لبنان بلقاء ذي الشان الاول والوحيد في الغالب وهو الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، من ثم تتوالى الزيارات البروتوكولية الغثة والسمينة مع المسؤولين اللبنانيين. الحصيلة الفعلية تكمن في المقابلة الاولى وما صار الى التفاهم عليه. ما يفعله الموفد الاميركي مطابق لأسلافه، كما للموفد الفرنسي الخاص جان ايف لودريان. كلاهما يكتفيان بالاصغاء الى الافرقاء ويخرجان بالخلاصات والاستنتاجات، وتذوي مهماتهما لدى مغادرتهما. اما الصفقة الجدية فتُبرم مع المرجعية الخارجية ذات الشان في لبنان: مصر اعوام 1958 و1964، وسوريا اعوام 1976 و1988 و1989...

قبل ان يصل الى بيروت أمس، اضحى معلوماً ان الموفد الاميركي الخاص بات يحمل اكثر من ملف في لبنان، دونما ان تكون متساوية الاولوية والاهمية: امن الحدود اللبنانية - الاسرائيلية وتثبيت الحدود البرية وصولا الى انتخاب الرئيس احدث الملفات الموكلة اليه واقلها اهتماماً في الوقت الحاضر. الا انه يماثل تلك بتعقيداته يتشابك فيها الداخل بالخارج.

على ان تعويم دور اميركي جديد منفصل في لبنان يبعث على بضع ملاحظات:

اولاها، محاولة تمييز ما يضطلع به هوكشتين عن ذاك المعهود الى الدول الخمس مع ان واشنطن عضو فيها. منذ اجتماع سفرائها اخيراً في بيروت راح يتأكد شيئاً فشيئاً اخفاقها في اتفاق اعضائها على قواسم مشتركة تتجاوز العناوين العريضة للمواصفات المستحيلة. الكلام الجديد الدائر عن تكليف هوكشتين ملف الرئاسة اللبنانية اعطى انطباعاً اولياً بانتهاء عمل الدول الخمس وحصره بالاميركيين،

> هوكشتاين على خطى اسلافه موفداً دائماً

في وقت يتحدّث حزب الله في الداخل عن ان شريكه الفعلي في التسوية التي تبدأ في الجنوب وتنتهي في قصر بعبدا هم الاميركيون. وحدهم يملكون كي يعطوا.

ثانيتها، رغم النيات الحسنة التي يحملها هوكشتين في كلامه عن خفض التوتر في الجنوب وانهاء النزاع المسلح بين اسرائيل وحزب الله، ودغدغة المشاعر بعودة سكان جانبي الحدود الى بيوتهم والعيش في امان، ينظر حزب الله الى التصعيد المتواصل جنوباً بمنطق مختلف، ان لم يكن مناقضاً لما يقول به الاميركيون ويعاكس توقعاتهم وحساباتهم: كلا حزب الله واسرائيل يديران الحرب بينهما بميزان دقيق محسوب بادق تفاصيله. لا تزال قواعد الاشتباك نفسها تحظى بالتزام الطرفين بما في ذلك توسّع بعض العمليات العسكرية الى عمق ابعد من جانبي الحدود: صفد في مقابل النبطية واقليم التفاح، وطبريا في مقابل بعلبك، والجولان في مقابل الضاحية الجنوبية. ما يقول به الحزب انه واسرائيل لا يحتاجان الى ذرائع لولوج حرب مفتوحة بينهما عندما يعتزمان. ليست هجمات الاعماق حجة كافية للذهاب الى الحرب، مقدار ما تعكس تمسكاً بقواعد الاشتباك التي احالت التصعيد العسكري بينهما يمتد من خمسة الى سبعة كيلومترات في داخل كل منهما. اما الشق الآخر في المعادلة النافذة هذه فهو: عسكري في مقابل عسكري، كما مدني في مقابل مدني.

ثالثتها، على غرار ما اعتاد الاميركيون ان تسبق تحركهم كاسحة الغام تمثلت بعد الشغور الرئاسي عام 2022 بالدور الفرنسي، وانتقلت العام المنصرم الى الدول الخمس، ها هم الآن بأنفسهم في المعترك. اسطع دليل على حضور مستجدّ في الداخل اللبناني الفارق الملحوظ بين الورقتين الاميركية والفرنسية في معالجة التوتر الحدودي. بينما بدت الثانية مربكة ملتبسة في تناولها ترتيبات امنية تفتقر الى الدقة في تعيين نقاط الخلاف دونما الخوض في تفاصيلها محيلة اياها الى اللجنة الثلاثية في الناقورة، تحدثت الاولى عن عناوين محددة هي مكمن الخلاف اللبناني - الاسرائيلي كالـB1 والنقاط الـ13 المختلف عليها وصولاً الى الغجر وكفرشوبا. قلل المسؤولون اللبنانيون كما حزب الله من اهمية ورقة باريس، كي يقاربوا بجدية ورقة واشنطن. تلتقي الورقتان على بند عريض ليس مدار التباس هو تنفيذ القرار 1701 الذي لم يعد، بالنسبة الى حزب الله على الاقل، على نحو تطبيقه منذ عام 2006 افضل الخيارات للحؤول دون حرب مع اسرائيل مندلعة في الوقت الحاضر.

حزب الله: قواعد الاشتباك لا تزال نفسها. وهجمات الأعماق لا تقود الى حرب مفتوحة (الأخبار)

قضية

المهل القانونية تعلو على صحة الناس
قاض يسمح بإدخال قمح عفن ومسوّس إلى الأسواق!

رلى إبراهيم

قرر قاضي الأمور المستعجلة في المتن الشمالي رالف كركبي، قبل أسبوع، تجاهل مسألة تكتّل وتعفّن 4506 أطنان من القمح وما يمكن أن يسببه ذلك من أضرار على صحة المستهلك، ليقف الى جانب الشركة المستوردة للقمح الفاسد، بعدما قرّر عدم الأخذ بنتائج عيّنات مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية في وزارة الزراعة، أي المختبر الرسمي، التي أكّدت وجود تكتل وعفن في كل العيّنات التي أرسلت إلى المصلحة في شباط 2023 ثم في أيلول من العام نفسه.

وتعود قصة القمح المتعفن الى شباط 2023، عندما رفضت وزارة الزراعة إدخال 4506 أطنان من القمح الأوكراني استوردتها شركة «شبارق للتجارة» (مركزها بيروت) بعدما أكدت نتائج تحاليل المختبر الرسمي وجود تكتل وعفن في العيّنات. غير أن الشركة قدّمت اعتراضاً لدى القضاء على قرار وزارة الزراعة بعدم إدخال بضاعتها. عند هذا الحدّ، عيّنت المحكمة خبيراً تشير إليه في متن الملف باسم «الخبير عبود»، خلص في تقريره الصادر في 26 أيلول 2023 الى أن شحنة القمح خالية من أي عفن أو مرض آخر، وبالتالي لا مانع من إدخالها. وعليه، قرر القاضي تبني تقرير الخبير، وأصدر قراراً لمصلحة الشركة، وسمح بفضّ الأختام والرصاص الجمركي عن شحنة القمح الفاسدة التي أودعت في اهراءات عائدة لمطاحن خاصة.

ورخّص لـ«شبارق» بإدخال القمح الى السوق وتوزيعه. الفارقة أن القاضي تبنى تقرير «خبير» وأسقط نتائج فحوص مختبر الأبحاث العلمية، رغم إعادتها مرتين (في شباط وأيلول). وعلمت «الأخبار» أن الخبير الذي كان يوصل العيّنات الى مختبرات الأبحاث ليس سوى عبود نفسه. وبحسب المعلومات، رفض المكلّفون بإجراء التحاليل تسلّم بعض العينات من الخبير إياه بسبب تسوّسها وخشية انتشار السوس في المختبر، ما يعني أن شحنة القمح لا ينتشر فيها العفن فحسب، بل ينخر فيها السوس الذي يصعب احتواؤه وينتشر بسرعة هائلة، فضلاً عن أن القمح خزّن لفترة طويلة ومرّ عليه صيف حارّ. غير أن ذلك كله لم يدفع القاضي كركبي إلى وقف الشحنة، بل ما عناه قط، وفقاً لما خطّه في قراره، «انقضاء مهلة الاعتراض على القرار الصادر عن المحكمة من دون أن تتقدم الدولة اللبنانية بأي اعتراض بشأنه». إذ اعتبر أن الاعتراض الذي قدّمته الدولة

> **أكدت تحاليل مصلحة الأبحاث الزراعية عدم صلاحية القمح بعد فحصه مرتين**

بعد نحو شهر على صدور قراره الأساسي (صدر في 17 تشرين الأول 2023 وتقدّمت الدولة بالاعتراض في 25 تشرين الثاني 2023)، لا يعتدّ به، رغم أن هيئة القضايا أكّدت في اعتراضها أن ثمة «أسباباً جدية تتعلق بصحة الإنسان»، وطلبت الأخذ في الاعتبار أن «عجلة الدولة اللبنانية تسير ببطء، نتيجة الأوضاع الاقتصادية المتردية»، مطالبة بوقف تنفيذه.

تنفيذ قرار السماح بتوزيع القمح في الأسواق لعدم توافر الشروط والمعايير المحددة قانوناً. هكذا، قرر القاضي استخدام القانون لإدخال قمح فاسد الى السوق، وردّ اعتراض هيئة القضايا في وزارة العدل التي تمثل وزارة الزراعة مع تكليفها إنفاذ مضمون قراره الأساسي الصادر في 2023/10/17 بالترخيص للشركة المستوردة للقمح المتعفّن بإدخاله الى الأسواق اللبنانية وتوزيعه على المطاحن!

رئيسة هيئة القضايا في وزارة العدل القاضية هيلانة إسكندر قالت لـ«الأخبار» إنها لم تتبلغ القرار بعد، رغم تسريبه الى الصحف، لكنها ستستأنفه فور تبلغها به، متسلحة برأي مصلحة الأبحاث في وزارة الزراعة بأن القمح غير صالح للاستهلاك البشري، وستطلب وقف تنفيذه.

(هيثم الموسوي)

تقرير

حواجز فوج بيروت تنحسر

زينب حمود

بعد أشهر من «البلطجة» وسوء التنظيم، انحسرت بشكل واضح حواجز فوج حرس بيروت لضبط الدرّاجات النارية في شوارع العاصمة، عقب مقتل شابّ سوري عندما عرقله عناصر الحرس أثناء محاولته تجاوز أحد هذه الحواجز في منطقة الأونيسكو في 23 شباط الماضي. وفيما لم يصدر قرارٌ رسميّ عن محافظ بيروت مروان عبود بوقف الحواجز، أكد مصدر في بلدية بيروت لـ«الأخبار» أنّ وزير الداخلية والبلديات بسام المولوي «طلب من المحافظ وقفها بعدما «كبرت القصة»، وتحوّلت إلى قضية فساد في فوج الحرس وإلى سوء تطبيق للقوانين».

وكشفت الحادثة عن أنّ عناصر الفوج غير مؤهلين للتعامل مع هذه الحواجز التي تُعدّ من مسؤولية عناصر قوى الأمن الداخلي، وعن وجود «مافيا» داخل الفوج تتقاضى مبالغ مالية لتحرير الدراجات النارية غير المسجّلة بعد توقيفها. وهذا ما يفسّر حال الاستنفار التي سادت بعض أوساط الفوج بعد الحادثة، وتنظيم «حملة تضامنية» تحت شعار «مروان عبود وفوج الحرس البلدي خط أحمر»، مع انتشار لافتات وتداول تسجيلات صوتية عبر الواتساب للمشاركة في وقفة تضامنية في 26 شباط الماضي، استنكاراً «للهجمة التي يشنّها المجلس البلدي على المحافظ وفوج الحرس». ولم تخلُ هذه الدعوات من لعب على الوتر الطائفي بين البلدية «المُسلمة» والمحافظ «المسيحي»، ومن تحريض على «المحتل السوري». وركب عدد من النواب الموجة، فخرج النائب غسان حاصباني في مقطع مصوّر على منصة «إكس» ليعلن أن «أمن بيروت وحرسها خط أحمر»، طالباً من المجلس البلدي «أن يكون داعماً لوجود الحرس البلدي على الأرض». وكادت أحزاب ومجموعات مختلفة مثل «جنود الرب» والكتائب ومجموعات «الثورة» أن تنجرّ وراء هذه السردية لولا «اتصالات أجرتها البلدية مع مختلف الأطراف، نفت فيها وجود أي بُعد طائفي، أو أيّ شبهة صراع مع المحافظ، وأوضحت أن الأمر يتعلّق بعدم جهوزية عناصر فوج الحرس للقيام بهذه المهمة، وبسبب روائح الفساد التي تنبعث من هذه الحواجز خصوصاً في بيروت. وأدّت هذه الاتصالات إلى تواضع عدد المشاركين في الوقفة رغم الجهود التي بُذلت للحشد لها»، بحسب المصدر نفسه.

> **نظّمت حملة تضامن مع الفوج والمحافظ لم تخلُ من التحريض واللعب على الوتر الطائفي**

وكانت الحملة قد حفّزت عبود على المضي في وضع الحواجز والدعوة إلى «تحرير المعتقل»، عنصر الحرس الموقوف لدى القضاء، بتهمة ركل الدراجة النارية والتسبّب في وفاة السائق، علماً أنّ توقيفه طوال هذه المدة يدحض رواية «القضاء والقدر».

تقرير

إضراب «متعاقدي اللبنانية»:
احترام معايير التفرّغ قبل التوازن الطائفي

فاتن الحاج

بدأت، أمس، اللجنة الرسمية للأساتذة المتعاقدين في الجامعة اللبنانية إضراباً لمدة أسبوع، اعتراضاً على «حجز» ملف التفرّغ، وفي غياب تحصيل أيّ من الحقوق الأخرى، ولا سيّما بدل الإنتاجية أو بدل النقل أو رفع أجرة الساعة أو إقرار عقود المشاهرة (القبض شهرياً)، رغم ما يتردّد عن أنّ وزارة التربية في صدد إعطاء بدل إنتاجية للمتعاقد تساوي 12 دولاراً للساعة الواحدة، ورفع أجرة الساعة من 200 ألف ليرة إلى 500 ألف.

نحو رفع بدل الإنتاجية للأساتذة المتعاقدين الى 12 دولارا للساعة؟ (مروان بو حيدر)

إعلان الإضراب جاء بعد استبيان وافق فيه 95 في المئة من الأساتذة المتعاقدين على الخطوة، فيما لم تتبنَّ الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرّغين التحرّك ولم تتضامن ولو ليوم واحد، فدخل أساتذة الملاك والأساتذة المتفرغون الصفوف ودرّسوا بصورة طبيعية لغياب أيّ غطاء قانوني من الرابطة. وفاجأ اللجنة صدور بيان عن المكتب الإعلامي لرئاسة الجامعة ينعت أعضاءها بـ «بعض مجموعات»، معلناً أن أمس يوم تدريس طبيعي في الجامعة.

وكانت الصيغة النهائية المقترحة من رئيس الجامعة اللبنانية بسام بدران ووزير التربية عباس الحلبي (كونهما يشكلان معاً مجلس الجامعة حالياً)، التي تضمّ 1180 أستاذاً، قد رُفضت من الأحزاب ولا سيّما من حزب الله وحركة أمل، باعتبار أنها تزكّي التوازن الطائفي على حساب اعتماد معيار أكاديمي موحد، خصوصاً معيار الأقدمية. وبحسب المسؤول التربوي المركزي في حركة أمل، علي مشيك، فقد «شُطبت أسماء أساتذة تعاقدوا مع الجامعة لسنوات ولديهم نصاب كامل، فيما أدرجت في اللائحة أسماء بعض من تعاقدوا عام 2020 وليس لديهم نصاب»، مشيراً إلى أنّ «احترام التوازن يأتي بعد تطبيق المعيار حتى لو أدّى ذلك إلى ارتفاع عدد المرشحين للتفرغ». ولفت إلى طرح بتفريغ العدد على دفعات على أن تصدر الأسماء في قرار واحد من مجلس الوزراء. مؤكّداً «أننا لن نوافق في المجلس على ملف لا نعرف مسبقاً الأسماء التي سيتضمّنها».

عضو لجنة المتعاقدين، محمد علي شكر، قال إن «الأساتذة يدركون أنّ المفاوضات مستمرّة وحريصون على استمرار العمل الأكاديمي في الجامعة، ولكنهم ليسوا قادرين على تحمّل المراوحة في الملف وتأجيل إقراره، ولا سيما أنهم يصرفون من جيبهم الخاص، فلا بدل إنتاجية ولا بدل نقل ولا عقود مشاهرة»، مشيراً إلى أنّ الاعتصام أمام وزارة التربية اليوم هو «لدعم وزير التربية في مساعيه إلى إيصال ملف عادل ومنصف ومتوازن وضمن معايير واضحة وشفافة إلى خواتيمه».

وكانت اللجنة قد دعت العمداء والمديرين ورؤساء الأقسام إلى عدم ترهيب الأساتذة المتعاقدين وتهديدهم بفسخ عقودهم أو حرمانهم من أنصبتهم.

تقرير

إعفاء «الهجينة» من الرسوم
الدولة في خدمة مستوردي السيارات

فؤاد بزي

انخرط لبنان في «ترند» عالمي يشجّع استيراد السيارات الكهربائية والهجينة عبر إعفائها من الرسوم الجمركية. وهذا «الترند» يُبنى على أسطورة مفادها أن هذه السيارات «الصديقة للبيئة» لأنها توفّر استهلاك الوقود وتعمل بواسطة البطاريات والبطاريات المساعدة. لكن تبيّن أن هذه السيارات ليست كذلك ولا ينطبق عليها صفة «موفّرة طاقة»، بل هي سيارات عاملة بواسطة الوقود أساساً. كارتيل استيراد السيارات، استطاع حشد نفوذه داخل مجلس النواب للإبقاء على إعفاء استيراد هذه السيارات من الرسوم والضرائب لتعزيز الأرباح.

بمعزل عن فكرة أن شحن السيارات الكهربائية والهجينة تتطلّب زيادة في استهلاك الطاقة المنتجة بواسطة مواد لا تصنّف «بيئية» مثل الغاز والوقود والفحم الحجري وسواها، أي إن هذا التطوّر في صناعة وبيع السيارات قد يكون مجرّد عبارات تسويقية لهذا المنتج، فإن لبنان انطلت عليه الفكرة وحدّث تشريعاته في المبادلات التجارية الخارجية على هذا الأساس، مضمّناً السيارات الكهربائية والهجينة في لائحة الإعفاءات من الرسم الجمركي. بدأ ذلك في عام 2018، إذ صدر إعفاء في قانون موازنة 2018 (المادة 55) يخفّض الرسم الجمركي ورسم الاستهلاك الداخلي إلى 20% على أن يكون 10% للسيارات الهجينة العمومية، كما أعفيت هذه السيارات من رسم التسجيل ورسم الميكانيك عند تسجيلها للمرّة الأولى.

أهمية هذا التشريع أنه يعبّر عن سياسة ما تنتهجها الحكومة، أي إنه يبدو لوهلة أن الحكومة تريد تقليص فاتورة استيراد الوقود عبر تشجيع استعمال السيارات الكهربائية والهجينة «الموفّرة». لكن الواقع، أن السياسات الحكومية خضعت لما يريده مستوردو السيارات الذين روّجوا هذا النوع من السيارات على أنه موفّر بيئياً، فيما هم يقصدون زيادة ربحيّتهم. ففي عام 2017 استورد لبنان 7 سيارات هجينة بقيمة 116 ألف دولار، ثم في السنة التالية، ومع صدور الإعفاء، ازداد الاستيراد في نهاية تلك السنة إلى 130 سيارة بقيمة 6,9 ملايين دولار. ثم في نهاية 2019 سجّل استيراد 497 سيارة واستمرّ الأمر بالتزايد حتى بلغ 930 سيارة في نهاية آب 2023.

وفي قانون موازنة 2024، أعيد تكرار الإعفاء للسيارات الهجينة في المادة 72 بهدف تشجيع نمط التوفير في استخدام الوقود. لكن يقول أحد المسؤولين المعنيين، إن من كان حاضراً في جلسات مناقشة الموازنة هم أصحاب الكارتيلات، ومستوردو السيارات خصوصاً. الهمّ البيئي لم يكن أبداً هو المحفّز لإقرار هذه المادة، بل كان وراءها هؤلاء الذين لا همّ لديهم سوى الربحية عبر ركوب «الترند». واللافت أن مستوردي السيارات لم يتلقوا خسارة بسبب الأزمة، بل تبيّن بحسب الإحصاءات الجمركية، أن استيراد السيارات تضاعف مرّتين في غز سنوات الأزمة، من 772 مليون دولار عام 2019، حتى 1,4 مليار عام 2022. واستعمل المستوردون فكرة السيارات البيئية للترويج بأنهم يمارسون قدراً من النشاط الوطني باعتبار المركبات الكهربائية والهجينة صديقة للبيئة وغير ملوّثة وقادرة على تحقيق وفر على مستوى استهلاك الوقود والطاقة. وفي المقابل، حصل هؤلاء على سلّة إعفاءات ضريبية وصلت إلى حدّ إلغاء الرسوم الجمركية تماماً عن السيارات الكهربائية التي تستخدم محركات تعمل على طاقة الكهرباء حصراً، فيما استفادت السيارات الهجينة العاملة على محركين، كهربائي وعلى الوقود، من إعفاء يمتدّ إلى خمس سنوات بنسبة 80% على الرسوم الجمركية و70% من رسوم التسجيل والسير عند تسجيلها للمرة الأولى.

> **حتى نهاية آب 2023 استورد لبنان 930 سيارة هجينة**

سذاجة النواب أو تآمرهم مع المستوردين وصل إلى حدّ التغاضي عن المعطيات المتاحة لهم. فقد تبيّن أن السيارات الهجينة، التي رُوّج على أنّها «صديقة للبيئة»، لديها انبعاثات أكبر بـ3 مرّات مما تُصرّح، لدرجة أنّها تقارب مثيلاتها التي تعمل على الوقود الأحفوري، وهي لا توفر من فاتورة الوقود على المستهلك. وهذا الأمر دفع عدداً من الدول إلى التراجع عن الإعفاءات الممنوحة لاستيراد هذه السيارات، بل إن بعض أجهزة الجمارك في عدد من الدول طلبت بناءً على توجيهات من منظمة الجمارك العالمية «إعادة النظر في الإعفاءات الجمركية، وتخفيف الاعتماد على السيارات الهجينة مقابل تعزيز تلك الكهربائية».

كان يفترض أن يبنى اتخاذ قرار بالإعفاء على دراسة متصلة بكمية الغاز الصادرة من السيارات، فالانبعاثات تصنّف أيضاً بكمية ثاني أكسيد الكربون التي تصدر عن السيارة لكل كيلومتر، وبناءً على الأرقام تحصل السيارات على نسب من الإعفاءات على الرسوم. كما أن المادة 72 أغفلت طريقة التعامل مع النفايات الصادرة عن هذه السيارات، فالبطاريات المستخدمة فيها مغايرة لتلك الأصغر حجماً الموجودة في السيارات العاملة على الوقود، وحتى اللحظة لم تأتِ القوانين على وضع أطر للتعامل مع التالفة منها، هل تُصدّر أم يُعاد تدويرها، أو التخلص منها في لبنان؟ مع ما تحمل العملية من تكاليف اقتصادية وبيئية عالية غير منظورة.

تضاعف استيراد السيارات في عز الأزمة (مروان بو حيدر)

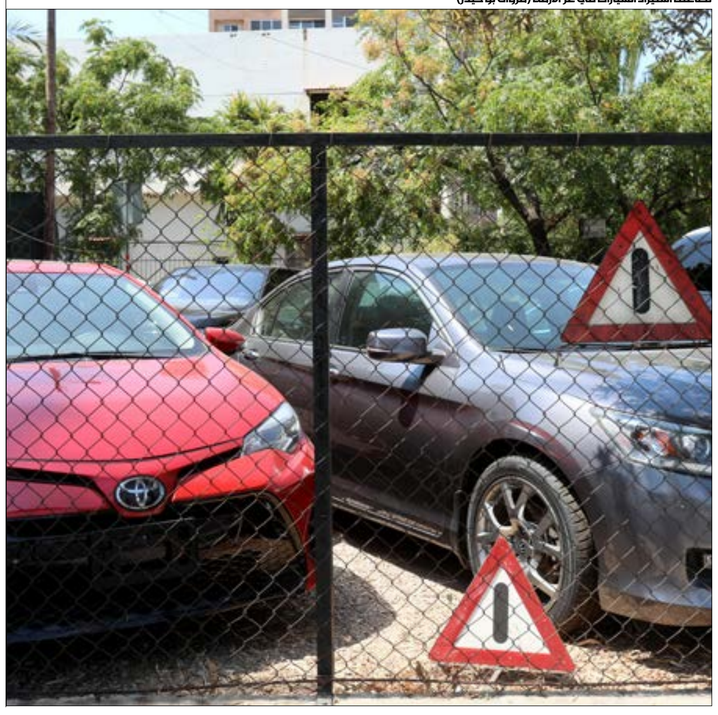

طوفان الأقصى

إدغار موران: تفوّقكم الأخلاقي سقط على أبواب فلسطين

لحسن الحظ لا زالت هناك بعض الأصوات الحرّة في الغرب. أحد أهم مفكّري القرن العشرين، جدّد تضامنه مع الشعب الفلسطيني أثناء حلوله ضيف شرف على «مهرجان الكتاب الافريقي» في مراكش. ندّد بما سمّاه صمت العالم، متّهماً الولايات المتّحدة بالتواطؤ مع الإبادة الحاصلة في القطاع، ومعرّياً ادعاءات أوروبا بالدفاع عن حقوق الإنسان. أخيراً، حثّ الجمهور على تقديم شهادته حول ما يحدث في غزة، مُصرّاً على أهمية توثيق الشهادات بصفتها وسيلةً للمقاومة الأخلاقية والتاريخية في ظلّ الاستعمار الاستيطاني

لوحة للفنانة الشهيدة هبة زقوت التي استُشهدت قبل خمسة أشهر في ضربة جوية إسرائيلية على منطقتها السكنية في غزة

سلوى دبوق

قال الفيلسوف الألماني ثيودور أدورنو (1903 ــ 1969): «بعد أوشفيتز، كتابة الشعر أمر مستحيل». لكن أدورنو رحل قبل أن يرى الأفعال الوحشية في غزة لمن يدّعون أنهم أحفاد الناجين من أوشفيتز! نتساءل يومياً ماذا حلّ بالقيم وحقوق الإنسان والكليشيهات التي دائماً ما تشدّق بها الغرب أمام هول ما يحدث في فلسطين من مجازر وماس يشيب لها الولدان. لقد صمتت معظم النخب الثقافية أمام هذه المقتلة، وبعضها اختار الوقوف في صف القاتل وتبرير الإبادة التي يتعرض لها الفلسطينيون على غرار الفيلسوف الجنوب أفريقي ديفيد بيتاثار الذي اعتبر إسرائيل

> انتقد صمت الدول العربية، معرباً عن شعوره بخيبة الأمل إزاء غياب أي تضامن مع الفلسطينيين

ضحيةً لهجمات «حماس» في السابع من تشرين الأول (أكتوبر) 2023. أما بعضهم الآخر، ففضّل أن يتخذ موقفاً مادياً زئبقياً واضعاً الاحتلال و«حماس» في كفّة واحدة، كالفيلسوف السلوفيني سلافوي جيجك، أو حتى بعض الأدباء العرب المعروفين عالمياً كالطاهر بن جلون وياسمينة خضرا.

لحسن الحظ لا زالت بعض الأصوات الحرّة تسمع في هذا العالم الموقح، لعل أهمها يعود إلى الفيلسوف وعالم الاجتماع الفرنسي إدغار موران (1921) المتحدّر من أصول يهودية إسبانية الذي يُعد من أهم مفكّري القرن العشرين. هذا الفيلسوف المنتمي إلى المدرسة البنائية، صاحب تاريخ طويل من النضال الفكري والسياسي. ناهض الفاشية أثناء الحرب الإسبانية والتحق بالمقاومة الفرنسية ضد ألمانيا النازية في الحرب العالمية الثانية، ثم انضم إلى الحزب الشيوعي الفرنسي، ليعود وينسحب منه في عام 1951. ألّف موران عدداً من الكتب أشهرها «المنهج» الذي أمضى 35 عاماً في كتابته. كما قدّم في حياته الطويلة إسهامات جليّة في علم الاجتماع والفلسفة والسياسة، وتجاوزت أعماله التخصصات وأثرت بشكل كبير في التفكير الفلسفي المعاصر، وخصوصاً في ما يتعلق بفهم الأنظمة المعقّدة والعلاقات بين الأبعاد المختلفة للواقع.

منذ زمن طويل، عُرف موران بتأييده لحق الفلسطينيين في إقامة دولة خاصة بهم. سبق أن قاده مقال كتبه في صحيفة «لوموند» الفرنسية عام 2002 بعنوان «إسرائيل-فلسطين: السرطان» إلى المحاكم الفرنسية، إذ أدان فيه علناً السياسات القمعية لرئيس الوزراء الصهيوني آنذاك، أرييل شارون، ودعا فيه إلى الوعي بالمعاناة والظلم التي يتعرض لهما الشعب الفلسطيني، كاشفاً عن الجدلية الجهنمية التي انتقل الشعب اليهودي عبرها من وضعية الضحية إلى وضعية الجلّاد.

بعد مرور كلّ تلك السنوات وتجاوز عمره المئة، اختار موران اليوم أن يؤكد مجدداً على موقفه الأخلاقي من الحرب التي تشنّها إسرائيل على الفلسطينيين، وأن يعطي رأيه الصريح في ممارسات الاحتلال الصهيوني. أستغل الحجوز الحكيم وجوده كضيف شرف في «مهرجان الكتاب الأفريقي» الذي أقيم أخيراً في مراكش المغربية ليقدّم شهادة للتاريخ، مُعبّراً عن استنكاره لما يحدث في غزة وانحيازه الدائم إلى جانب القضايا العادلة. بدأ موران خطابه بالتعبير عن دهشته واستيائه من الحرب الهمجية التي يتعرض لها القطاع المحاصر، مبرزاً الأثر العاطفي العميق الذي تركته الأحداث في نفسه، ومُبدياً استغرابه من أنّ قادة «إسرائيل» الذين يمثلون أحفاد شعب تعرض للاضطهاد على مرّ قرون طويلة، يقومون باضطهاد شعب آخر بطريقة بشعة، ساخراً من التناقض الصارخ بين الماضي المؤلم للشعب اليهودي وأفعال دولة «إسرائيل» الحالية. أدان الفيلسوف كذلك عمليات الاستيطان المستمر، واعرب عن قلقه من أن يتطوّر ذلك إلى طرد كامل للشعب الفلسطيني. كما اتّهم قادة الاحتلال بتنفيذ دمار حقيقي واسع ضد سكان غزة وشجب الهجوم الذي يتعرض له المدنيون والنساء والأطفال، وما يثيره ذلك من قضايا وأسئلة إنسانية وأخلاقية.

في الجزء الثاني من خطابه، ندّد صاحب «ثقافة أوروبا وهمجيتها» بما سمّاه صمت العالم، مشيراً إلى غياب ردود الفعل والإدانات الدولية القوية تجاه ما تقوم بها «إسرائيل»، معتبراً هذا الركود الجماعي مثيراً للقلق، يمكن تفسيره كتواطؤ صامت مع الاحتلال. لم يتلكّأ موران عن اتهام الولايات المتحدة بشكل خاص، منتقداً الدعم اللامشروط الذي تقدّمه إلى إسرائيل، ما قد يُسهم، في رأيه، في مساعدة الكيان على الإفلات الدائم من العقوبة. كما انتقد صمت البلدان العربية، مشيراً إلى شعوره بخيبة الأمل إزاء غياب أي تضامن من قبل هذه الدول مع الفلسطينيين. لم يستثنِ طبعاً الدول الأوروبية من النقد القاسي، مشكّكاً في مصداقيتها وادعائها التفوّق الأخلاقي والدفاع عن الثقافة والإنسانية وحقوق الإنسان، ولفت إلى التعارض بين المبادئ المعلنة والأفعال الحقيقية للدول الأوروبية في هذا السياق. لم يتوان موران كذلك عن التعبير عن الشعور بالعجز الجماعي أمام الوضع المأساوي، مؤكداً على صعوبة التصدي بفعالية من قبل المجتمع الدولي لإنهاء ما يراه تفاقماً شديداً للعنف.

حثّ موران في الجزء الأخير من خطابه الجمهور على تقديم شهادته حول ما يحدث في غزة، مُصرّاً على أهمية توثيق ومشاركة الأحداث الجارية ونشرها على أوسع نطاق. اعتبر الفيلسوف هذه الشهادات وسيلةً للمقاومة الأخلاقية والتاريخية، وتوعية الآخرين حول الواقع المرير للفلسطينيين. دعا كذلك إلى المقاومة الفكرية، والحفاظ على الوضوح العقلي أمام التأثيرات الخارجية المحتملة للخداع الذي يمارسه الاحتلال، ونبّه إلى أهمية المحافظة على فكر نقدي يقظ تجاه المعلومات أو الخطب التي قد تشوه الواقع وتنقل صوراً مغلوطة عما يحدث في غزة. إضافة إلى ذلك، شجّع على عدم نسيان المجازر والحفاظ على هذه الأحداث الدامية وتخليدها في الذاكرة. في الختام، حضّ الجمهور على مواجهة الواقع بشجاعة، مشيراً إلى أنّ الحقيقة قد تكون في بعض الأحيان قاسيةً، لكنها ضرورية لفهم الأحداث.

تمت مشاركة رسالة موران القوية عشرات الآلاف من المرات على «منصة إكس»، وأشاد زعيم حركة «فرنسا الأبية» جان لوك ميلانشون بالخطاب على صفحته قائلاً إنّ«إدغار موران يفكر ويتحدث بشكل عادل ونبيلة عن كل أولئك الذين لا يزال لديهم شعور إنساني في مواجهة الإبادة الجماعية في غزة». تجدر الإشارة إلى مشاركة الفيلسوف الفرنسي مع خمسة مفكرين بارزين على الساحة الثقافية الفرنسية في التوقيع على مقال جديد في «لوموند» أظهر فيه موران التزامه بمتابعة النقاش العام حول ما يحدث في غزة ورغبته في التأثير بصُنّاع القرار، داعياً الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى المطالبة الحثيثة بوقف إطلاق النار والأمم المتحدة إلى إلزام إسرائيل باحترام القانون الدولي. في النهاية، لا يسعنا القول إلا أنه في زمن تصاعد العنف والمأساة والتنكيل بالأبرياء، تظل صرخة موران نموذجاً للنضال من أجل الحقيقة والعدالة وإنهاء الاستعمار الاستيطاني على أرض فلسطين، ودعوة إلى التأثير والتغيير في وجه آلة الحرب الهمجية على أمل أن تحتذي به بقية النخب الثقافية والفنية، وخصوصاً في عالمنا العربي.

التحف بالمقاومة الفرنسية ضد ألمانيا النازية في الحرب العالمية الثانية

أبواب فلسطين

«لا يجب أن ننسى أبداً أنّ التاريخ النضالي التاريخي للشعب الفلسطيني، أي الفدائيين، خرج من أحشاء مخيمات اللاجئين في غزة، والضفة الغربية، والأردن، ولبنان، أكثر من أي وقت مضى. فإن هذه المقاومة ضد الإبادة هي ذات الخضرة وتحمل وعد الفدائيين» هكذا ختم الأسير في السجون الفرنسية الصناعي اللبناني جورج إبراهيم عبد الله بيانه الذي تُلي قراءة إثر تظاهرة تضامنية مع فلسطين أقيمت في مرسيليا الفرنسية في 25 شباط (فبراير) 2024. «الأخبار» تنشر نصّ البيان كاملاً

الأسير جورج عبد الله: غزّة لن ترفع راية الاستسلام

الأسير جورج عبد الله

لقد مرت أكثر من أربعة أشهر ونصف الشهر، والشعب الفلسطيني، بكل مكوّناته الاجتماعية والسياسية، يواجه اعتداءً جنونياً هائلاً في غزة، وعمليات عسكرية لا تقلّ فتكاً في الضفة الغربية حيث يلجأ المستوطنون العنصريون وجنود الاحتلال يومياً إلى أسوأ أشكال الفوضى، بهدف تكثيف عمليات الاستيطان، وجعل الظروف الحياتية للغالبية السكانية غير محتملة. تصاعدت الاعتقالات التعسّفية، واغتيال المناضلين، وتدمير المساكن وغيرها من الانتهاكات لتصبح جزءاً أكثر تكراراً في حياة كل الفلسطينيين في الضفة الغربية. بشكل طبيعي، تنحاز الدول الإمبريالية في الغرب بطريقة أو بأخرى إلى جانب الكيان الصهيوني، منظّمة حملة دعائية تبرّر وتدعم هذه الحرب الصهيونية الإجرامية، وتنتقص طوال اليوم من القوى الرئيسية التي تعارض، هي تجرمّ بشكل خاص أي مبادرة تضامنية لمصلحة صراع الجماهير الفلسطينية وقواتها الرائدة.

البورجوازية الإمبريالية في هذا البلد، في الوقت الذي تحتفل فيه بإدخال شخصية بطولية من شخصيات المقاومة المناهضة للفاشية إلى «البانتيون»، تستند، بكل وقاحة، إلى «حق الدفاع المشروع» للمحتل الصهيوني في مواجهة مقاومة الحركة الوطنية الفلسطينية.

نادرة هي الأصوات في الطبقة المثقفة الاشتراكية التي تذكر أنّ الاحتلال الاستعماري ليس له أي شرعية. فالاحتلال وجيش الاحتلال، مع كل ما يرافقهما من مظاهر، غير شرعيين بتاتاً. فإن المقاومة ضد الاحتلال بكل أشكالها، هي التعبير الأكثر شرعية والأكثر نبلاً لـ «حق الشعوب في تقرير مصيرها».

بالتأكيد، من الصعب جداً أن نفهم هذه الشرعية عندما يكون لدينا مكان خاص في رؤوسنا للماريشال بيتان أو الماريشال بيغو (مستعمر الجزائر) أو غيره من الماريشالات المشينين...

مع ذلك، أعزائي الصديقات والأصدقاء، الرفيقات والرفاق،

ربما يكون من المفيد التذكير بأنّ التضامن الدولي الفعّال هو سلاح ضروري في مكافحة الاستيطان المستمر في فلسطين وحرب الإبادة التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً به. عبر هذا التضامن الفعّال، يمكننا المشاركة في تغيير موازين القوى هنا في بطن الوحش الإمبريالي، وفي أماكن أخرى في عملية بناء «الكتلة الاجتماعية التاريخية» الإطار الشامل والموضوع المحتمل للحركة الوطنية التحررية. بالطبع، لا يغيب عنكم أنه عبر تحركّم التضامني الفعّال، اضطر أصحاب السلطة في رأس المال للتنازل ورفع حظر التظاهر لمصلحة التضامن مع الشعب الفلسطيني. بعبارة أخرى، رغم عملية زيادة الفاشية في هذا البلد، فإنّ مجرد تنظيم التضامن على الساحة الدولية يشارك، على نحو ما، في تعزيز «توحيد النضال» وتنظيم «الكتلة الاجتماعية التاريخية» من أجل أن يطرح المسألة كموضوع سياسي نشط...

إذا كانت الطبقة البورجوازية الإمبريالية تحتفل في هذه الأيام بإدخال مانوشيان إلى البانتيون بعد اعتماد «قانون الهجرة»، فإنها تسعى في المقام الأول إلى محو ودفن القيم التي يجسدها نضال وشهادة جميع المقاومين مثل مانوشيان.

أعزائي الصديقات والأصدقاء، الرفيقات والرفاق،

منذ بداية القرن العشرين وحتى يومنا هذا، لم يتوقف الشعب الفلسطيني عن مقاومة المشروع الصهيوني للاستيطان. عقودٌ عديدة من النضالات والتضحيات والمعاناة شكّلت عمق الهوية الفلسطينية. الآلاف من الشهداء والمعتقلين ومئات الآلاف من اللاجئين في المخيمات، سواء في فلسطين أو في الدول المجاورة، أسهموا بشكل كبير في تعقّيد الظروف الوجودية للشعب الفلسطيني وبالتالي الظروف الموضوعية لمقاومته.

فعلاً، لم يكن إلا في إطار هذه «المقاومة التاريخية» التي يتأكد فيها ويزدهر بناء الموضوع السياسي المعادي للصهيونية. من خلال هذا الإطار تحديداً، يمكننا فهم تفاعل مكوناتها بشكل أفضل والعوامل المختلفة التي تشكل «الإرادة الجماعية» لتعزيز العمل المناهض للاستعمار (الصهيوني الإمبريالي). من خلال هذا المسار بأكمله، يمكن لنا اليوم فهم لماذا «لا يمكن لفلسطين إلا أن تنتصر» رغم كل ما يبدو على السطح خللاً ضخماً في توازن القوى: من جهة الكيان الصهيوني، هذا التمدد العضوي للإمبريالية الغربية، ومن الجهة الأخرى الجماهير الفلسطينية التي، منذ أكثر من قرن، تشكّل شعباً وتستمرّ حتى الآن، في تشكيل ديناميكية نضالية تتجاوز بكثير مجرد فلسطين التاريخية. هذا الشعب الذي كان عليه تحمّل المهام التي تترتب تاريخياً على كل الجماهير العربية، وخصوصاً في المشرق العربي، وجد نفسه لأكثر من قرن في مواجهة احتلال استيطاني من نوع خاص يمنعه من التنظيم الاجتماعي، مثل أي شعب آخر في المنطقة، من خلال ديناميكية صراع الطبقات في نظام إنتاج استعماري تقليدي.

هذا الشعب حطّم كل سياسة الاستيطان المستمرة منذ أكثر من قرن التي تعمل من خلال التعبير الصهيوني عن الغرب الإمبريالي. إن التطهير العرقي لأرض فلسطين وسكانها العنيدين هو أكثر من مجرد فشل. أكثر من نصف الشعب الفلسطيني يعيش اليوم في فلسطين التاريخية. لم ينجح التيار الصهيوني أبداً، ولن ينجح أبداً في كسر إرادة نساء ورجال وشبان وشيوخ الفلسطينيين العنيدين في قيادة النضال على جميع الجبهات من أجل تحرير فلسطين، كل فلسطين. إنه هذا النضال التاريخي عميق الجذور الذي يجدّد باستمرار الهوية الفلسطينية في الذاكرة الجماعية.

أعزائي الصديقات والأصدقاء، الرفيقات والرفاق،

على الرغم من هذا الاعتداء الإبادي الواسع النطاق ضد غزة في هذه الأيام، حيث تتم إضافة العشرات من الآلاف من الشهداء والجرحى إلى الدمار المروع الذي يعمّ كل مساحة قابلة للسكن في غزة، فإن المقاومة تبقى قوية وثابتة، وتحظى بحماية واعتماد من قبل الجماهير الشعبية.

لن تحمل غزة أبداً راية الاستسلام... لن تنجح الصهيونية ولا أي قوة إجرامية أخرى في كسر إرادة المقاومة في غزة.

لا يجب أن ننسى أبداً أن التاريخ النضالي التاريخي للشعب الفلسطيني، أي الفدائيين، خرج من أحشاء مخيمات اللاجئين في غزة، والضفة الغربية، والأردن، ولبنان، أكثر من أي وقت مضى، فإن هذه المقاومة ضد الإبادة هي ذات الخضرة وتحمل وعد الفدائيين...

لتزدهر ألف مبادرة تضامنية لمصلحة فلسطين ومقاومتها الواعدة!

التضامن، كل التضامن مع المقاومين في سجون الصهاينة، وفي الزنازين الانفرادية في المغرب، وتركيا، واليونان، والفلبين، وفي أماكن أخرى حول العالم.

التضامن، كل التضامن مع الشباب البروليتاري في الأحياء الشعبية!

الرأسمالية لم تعد إلا مجرد بربرية، تحية لجميع من يعارضون بتنوع تعبيراتهم!

معاً أيها الأصدقاء والرفاق، ولا يمكننا أن ننتصر إلا معاً!

ستحيا فلسطين وبالتأكيد ستنتصر!

إلى جميعكم يا رفاقي وأصدقائي، تحياتي الثورية الحارة.

إن التطهير العرقي لأرض فلسطين وسكانها العنيدين هو أكثر من مجرد فشله

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 5 آذار 2024 العدد 5148

مهرجان

بيريزوفسكي في «البستان»: موعد على «ضوء القمر»

بشير صفير

رغم المخاوف التي سبقت دورته الحالية ورافقتها، انطلق «مهرجان البستان» قبل نحو أسبوعين وتوالت أمسياته من دون مشكلات كبيرة، باستثناء إلغاء عازف البيانو الأرجنتيني نلسون غورنر مشاركته (في 29 شباط/فبراير الماضي) لأسباب صحّية. فتوتّر الجبهة الجنوبية واستعار الحقد الإسرائيلي في غزّة وتلاعب مؤشّر الآمال المتعلّقة بالهدنة المنشودة، رافقت الدورة الحالية يوماً بيوم. الافتتاح كان جيداً كأمسية، ولكنه لم يرْقَ إلى المستوى المتوقّع من موعد يلعب دور «الواجهة» للدورة برمّتها. بعد ذلك قدّم عازف البيانو الإيطالي جيوزيبيه أندالورو أمسيتَين، حضرنا الثانية منهما. إنه عازف مغمور ولكنّه بالتأكيد يستحق تقديراً أكبر، نسبةً إلى مستواه التقني المذهل ورؤيته الفنية الخاصة للأعمال التي قدّمها (رغم أن البيانو في الأمسية الثانية لم يسعفه كثيراً، وكذلك الـ«أكوستيك» في كنيسة مار أسطفان على شاطئ البترون). خلال الأمسيتَين، وجّه أندالورو تحية إلى غزّة بكلمات قليلة، هادئة ونابعة من تضامن إنساني صادق. من الأمسيات التي شاهدناها أيضاً، تلك التي خصصها المهرجان للأغنية الفرنسية، مع المغني سيرجيو غالفان الذي رافقه ثلاثة موسيقيين، على رأسهم عازف الأكورديون فيليسيان بروت الذي يمكنه أن يخوض مجال الـ«ستاند-أب كوميدي» بجدارة، لخفة ظلّه التي خفّفت من الوجوم التاريخي الذي تتّشح به غالبية جمهور «البستان» (ربما لأنّ «الهمشرية» آفة بروليتارية).

تستمر الدورة حتى 17 آذار (مارس) الجاري. بالتالي نحن الآن في منتصف الطريق، ويلاقينا هنا عملاق مدرسة البيانو الروسية من الجيل المخضرم، بوريس بيريزوفسكي، الذي يقدّم أمسيةً «لن تُلغى» بالتأكيد، لأن العازف الكبير وصل إلى لبنان، وقد شاهدناه أول من أمس في أروقة فندق «البستان»، متنقلاً بين كرسيَّيه المفضّلَين: كرسي البار وكرسي البيانو! بيريزوفسكي يلبّي دعوة «البستان» للمرة العاشرة، ويقدّم أمسيةً أولى الليلة في برنامج يستهلّه بسوناتتَين لبيتهوفن (الثامنة الشهيرة والـ13 العظيمة ولكن المكسوفة من جارتها «ضوء القمر» أو الرقم 14). مَن «يُحَمّي» ببيتهوفن، لن يرضى بأقل من تذويب أوتار البيانو عبر عملٍ للروسي المغمور سيرغي ليابونوف (تمرين يستند إلى إيقاع رقصة فولكلورية قوقازية)، يليه تحية غير معلنة للباليه الروسي بشقّه الثوري موسيقياً، مع إعداد للبيانو لمقتطفات من «روميو وجولييت» لسيرغي بروكوفييف، ثم يختم بنار على نار مع «العصفور الناري»، ثاني أشهر باليه تركه «أوبنهايمر» الموسيقى الكلاسيكية غير النادم على فعلته، إيغور سترافينسكي. غداً، تنضمّ إلى بوريس ابنته إيفلين في برنامج من أربعة أقسام: تنفرد هي في أعمال لرافيل (من بينها الـ«فالس» يا إلهي!)، ثم يلاقيها الـ«nana» في عملٍ لعازفَي بيانو لدوبوسي، بعدها ينفرد هو في تحفة غرشوين «رابسودي إن بلو»، قبل أن يختم، في القسم الرابع، بارتجالات على أنغام البلوز مع موسيقيين ينضمّون إليه. في المناسبة، تتزامن هذه الأمسية الضخمة موسيقياً والمتينة فنياً والراقية حضارياً، هنا، في لبنان-الضيعة، مع الأمسية الحدث (الإعلان الترويجي) هناك، في فرنسا-الأنوار، بعنوان «كونشرتو من أجل السلام»، وهو عمل يُلعَب للمرة الأولى في العالم (الإعلان الترويجي) مع الأوركسترا السمفونية في بيزييه، وهي أقدم مدينة فرنسية (الإعلان الترويجي)، لـ... (اقرعوا الطبول): عمر حرفوش! يشارك في الأمسية كعازفة منفردة على الكمان آن غرافوان (الإعلان الترويجي)، وهي زوجة رئيس الوزراء الفرنسي الأسبق مانويل فالس (الأخبار). هذا تعريف كيفية عمل المافيا (صديق).

الليلة وغداً الأربعاء ـ الساعة الثامنة مساءً ـ قاعة إميل بستان في «فندق البستان» (بيت مري). للاستعلام: 04/972980

على بالي

أسعد أبو خليك

اجتمع ممثّلو الفصائل والمنظمات الفلسطينيّة في موسكو برعاية «السيّد الرئيس» أبو مازن. البيان الختامي كان سقطة لكلّ من وافق عليه. لقد جرَّ الفصائل الفلسطينيّة كافّة إلى حضيض أوسلو. وعاد البيان وكرّر أنّ منظمة التحرير (بعد تعديل ميثاقها من قبل كلينتون) هي الممثّل «الشرعي والوحيد» للشعب الفلسطيني. لكن هذا كذب: يمثّل السنوار ورفاقه الشعب الفلسطيني أكثر من كلّ المجتمعين، ومن كل فصائل منظمة التحرير. الممثّل الشرعي الوحيد هو صيغة من تل أبيب وواشنطن لإقصاء الفصيل الأكثر شعبيّة. وخلصَ البيان إلى الاتفاق على جملة من «المهمات الملحّة» (أي، اليوم قبل الغد). اتفقوا على ضرورة «التصدّي للعدوان الإسرائيلي». وكلمة تصدّي فارغة لأنّ محمود عباس وفرقته العميلة في «فتح» جاهرت بمعارضتها للمقاومة المسلّحة (تماماً على طريقة فؤاد السنيورة). وترد كلمة مقاومة لكن في إطار سلمي لا عنفي إذ يقول البيان: «مقاومة ووقف وإفشال محاولات تهجير شعبنا». أي إنّ المقاومة العسكريّة منبوذة لكن المقاومة اللفظية البيانيّة واردة في وقف محاولات التهجير. أي إنّ عبّاس وعصابته لا يمانعون إلقاء قصيدة عصماء في معارضة التهجير. والبند الثالث يتحدّث عن «العمل على فكّ الحصار الهمجي». فكرة «قوة لبنان في ضعفه» نفسها باتت سائدة في الحركة الوطنيّة الفلسطينيّة، أو في فرعها المنضوي في منظمة التحرير الفاسدة. كيف يتحقّق العمل على فكّ الحصار؟ أكثر تصريحات محمد إشتيّة في الحرب تعلّقت بتمويل عصابة أوسلو، كي يستمر الغرف من الفساد مقابل الحفاظ على جيش أمني رديف للجيش الاحتلالي. يريد مصطفى البرغوثي والجبهة الشعبيّة أن يتحالفوا مع هؤلاء الذين يفهمون المقاومة على أنّها تنسيق أمني مع العدوّ لقمع كل من تسوّله نفسه مقاومة إسرائيل؟ وفي بند آخر، اتفق الجميع على «إجبار جيش الاحتلال على الانسحاب من قطاع غزة». هذا منطق 14 آذار والثوار والتغييريّين في لبنان نفسه: يظنون أنّ الأمم المتحدة كفيلة بطرد جيش الاحتلال من الأراضي اللبنانيّة. لكن لم يكتف البيان بذلك، بل وعد بـ «دعم وإسناد الصمود البطولي لشعبنا المناضل ومقاومته في فلسطين».

مفكرة

أصدقاء جوزف سماحة: تحية من بيروت

تحت عنوان «جوزف سماحة: تشاؤم العقل... وتفاؤل الإرادة» وفي مناسبة السنوية السابعة عشرة على الغياب، يجتمع أصدقاء جوزف سماحة (1949 ـ 2007/ الصورة) ورفاقه في بيروت، غداً الأربعاء، لتوجيه تحية إليه. يتخلّل النشاطَ عرضٌ لوثائقي قصير، وشهادات مصوّرة لزياد الرحباني، وعباس بيضون، وحازم صاغية، وسعدالله مزرعاني، وشارل غسطين، والراحل طلال سلمان. فضلاً عن شهادة شخصية بعنوان: «... في حضرة الأستاذ» لغسّان سعود، قبل الختام مع فقرة موسيقية تؤدّيها السوبرانو مايا حبيقة.

«جوزف سماحة: تشاؤم العقل... وتفاؤل الإرادة»: غداً الأربعاء ـ الساعة السادسة مساءً ـ مقهى «تحت الشجرة» (شارع جان دارك ـ الحمرا/ بيروت)

فواز طرابلسي: غزة أصل الحكاية

منذ بدء العدوان الإسرائيلي على غزّة قبل خمسة أشهر، يحرص «مسرح المدينة» على مؤازرة القطاع وأهله بشتّى الطرق. هكذا، أقام الفضاء البيروتي العريق أسبوعين تضامنيين في تشرين الثاني (نوفمبر) وكانون الثاني (يناير) الماضيين، بالإضافة إلى محاضرة ألقاها الطبيب الفلسطيني غسّان أبو ستّة في نهاية العام الماضي بعنوان «تدمير القطاع الصحي في غزّة: مواجهة الكارثة والتهجير». وها هو يحتضن اليوم الثلاثاء محاضرة للكاتب والأكاديمي اللبناني فواز طرابلس (الصورة)، يتحدّث خلالها عن «غزّة ـ فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي»، وتبثّ مباشرة عبر صفحة المسرح على فايسبوك. في اتصال مع «الأخبار»، تشدّد مؤسسة «مسرح المدينة»، نضال الأشقر، على أنّ الفعاليات لن تتوقّف، إذ ستتبع الموعد المرتقب محاضرتان لكلّ من الوزير السابق شربل نحّاس (عن الواقع المالي والسياسي اللبناني)، والباحث والكاتب بدر الحاج (عن الصهيونية). وفي إطار احتفال المسرح بعيده الثلاثين، تعد الأشقر بأعمال وأنشطة منوّعة و«عالية الجودة»، تنطلق في أيلول (سبتمبر) المقبل بـ «ملتقى الشباب في مسرح المدينة» (مِشكال). وتلفت إلى أنّه «لدّي قناعة راسخة بأنّه في أوقات الانحطاط، يتعيّن علينا كفنانين أن نرفع من مستوانا أكثر فأكثر... هدفنا المضي قدماً رغم كل شيء... وسنفعل!».

محاضرة «غزّة ـ فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي»: اليوم الثلاثاء ـ الساعة السادسة مساءً ـ «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت). الدعوة عامة.

رحلة فاطمة... نسوية وتحرّر

حتى 13 آذار (مارس) الحالي، تعرض «أفلامنا» النسخة المرمّمة من الفيلم الوثائقي ـ الروائي «فاطمة 75» (1976 ـ 60 د) للتونسية سلمى بكّار. يتمحور الشريط الذي منعته الرقابة حول الطالبة الجامعيّة فاطمة التي تنطلق في رحلة نسويّة تاريخية، مجرية مقابلات مع نساء بارزات من حقبات متفاوتة؛ أرستقراطيات من العصور القديمة، وثائرات معاصرات مناضلات في سبيل استقلال تونس. ينصبّ المحور الرئيسي على المرحلة الممتدّة من ثلاثينيات وحتى خمسينيات القرن الماضي، في وقت تكثّف فيه نضال التونسيات من أجل التحرّر ومُرِّر خلاله قانون الأحوال الشخصيّة للمساواة بين المرأة والرجل المثير للجدل.

فيلم «فاطمة 75»: حتى الأربعاء 13 آذار 2024 على «أفلامنا» (www.aflamuna.online)

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين

مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com